الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

"إِذْ" واستعمالاتها في القرآن الكريم
- نماذج من الربع الأول-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لغة عربية

إعداد الطالبتين:
*- مزماز وردة
*- بسباس فيروز

إشراف الأستاذ:
*- الجيلالي جقال

السنة الجامعية: **2015/2014**

قال الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١)

خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢)

اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤)

عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)

صدق الله العظيم

SbC 031 000 865

دعاء

اللهم علمنا أن نحب الناس كلهم كما نحب أنفسنا، وعلمنا أن نحاسب أنفسنا كما نحاسب الناس، وعلمنا أن التسامح هو أكبر مراتب القوة، وأن الانتقام هو أول مظاهر الظلم.

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا، بل ذكرنا دائما أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح.

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا وإذا أسانا إلى الناس فامنحنا شجاعة العفو.

يا رب

SbC 031 000 865

شكر وعرفان

الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء، وجعل الملائكة تضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وجعل العلماء يفوقون المؤمنون بدرجة وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خير البشر والمرسلين أما بعد:

فبعون الله عز وجل الذي وفقنا في إنهاء هذا العمل المتواضع، نتقدم بجزيل الشكر لإدارة المركز الجامعي –عبد الحفيظ بالوصوف– خاصة معهد الأدب واللغات، الذي أعطى لنا فرصة للبحث كما نتقدم بشكرنا إلى الأساتذة الذين أفاضوا من علمهم في كأسنا وهم: الأستاذة جميلة عبيدة والأستاذة ظريفة ياسة وكلنا عز وفخر بتقديم أحلى عبارات الشكر فلو كان الشكر رداء يلبس لأهديناه إياك، ولو كان الثناء جدولا يترقرق لأجريناه إليك، فنحن لا نتقدم بالشكر إلا لأهل الشكر ولا نعود بالعرفان إلا لأهل العرفان والفضل من بعد الله عز وجل نتقدم بالامتنان والشكر لأستاذنا الفاضل "الجيلالي جقال" الذي صوبنا إلى الطريق الذي يسلكه الباحث المبتدأ في دوامة العلم فزادك الله علما فوق علم.

SbC 031 000 865

إهداء

بسم الحياة والحياة للبشر، بسم القدر والقدر مكتوب أهدي كلماتي إلى أغلى عطر عطور أحلامي

إلى أحن همسات أنغامي، إلى أروع سحر في أيامي إلى أجمل صورة فتحت عليها عيناي . . .

إلى أعذب صوت سمعته، إلى من أوصاني بها ربي ونصحني بصحبتها رسول الله صلى الله عليه وسلم

أمي الغالية "رهواجة" أطال الله في عمرك .

إلى النجم الساري في سما أفقي . . . إلى الذي سكن أعماقي . . . إلى من تعب وشقى حتى حققت احلامي . . .

إلى من وعد وأوفى . . . إلى من احمل اسمه بكل افتخار إليك أبي الحبيب العزيز "التوفيق" اطال الله في عمرك .

إلى شموع حياتي ورفاق دربي الذين كانت قلوبهم معي في كل خطوة، إلى سمات الأمل في حياتي . . . إلى من أرى التفاؤل بعينهم

والسعادة في صحبتهم . . . إلى من علموني الحب . . . إلى شعلة الذكاء والنور "جمال"، "مصطفى"، "عماد"، "باديس"

إلى الزهور في ربيعي والأمطار في شتائي . . . إلى من زين حياتي بألوان الطيف وكان لي الظل في فصل الصيف . . . إلى بذرة

المحبة التي غرست في قلبي عند الخريف إلى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة "عادل"

إلى من وهبني الطمأنينة والصبر وقوة الإرادة إلى رمز السعادة والفرح: رابح، سعيدة، زليخة، صليحة، محمد

إلى رفيقة دربي . . . إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة "عفاف" .

إلى كل النفوس التي وقفت بجانبي، إلى كل الأصدقاء والزملاء "فيروز"، "أمينة"، "مريم"، "الزهراء"، "صبرينة"

إلى من صفا الدهر باسمه وابتسم الكون بكتابته "سفيان"

إلى من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي لكم جميعا الكثير من الحب والتقدير .

وردة

إهداء

أهدي ثمرة نجاحي إلى:

من ساعدتني في آهاتي فكانت أمثل الأمهات.

إلى من ربت وتعبت لتحقيق أحلامي دعت وسهرت. ومن فرشت دربي كل الأمان وأعطتني حنان من نبع الحنان

إليك يا أحلى كلمة تعلمتها وخفق قلبي لصداها أمي حبيبة قلبي وضياء دربي "فاطمة"

إلى من نجحت لأجله ليرى ثمرة زرعه إلى الذي شقي حتى يرى ثمرة شقائه

إليك أبي الغالي نور دربي "عبد العزيز"

إلى أخواتي رفيقاتي في حياتي: فضيلة، أميرة، أمينة إلى إخوتي منبع قوتي وفخري في حياتي: إبراهيم، معاذ

إلى روح جدتي الطاهرة التي طالما زرعتني بالنجاح إلى الصديقات اللواتي عشت معهم أفراحي واحزاني منهم على سبيل

المثال: وداد، وردة، ريمة، عفاف، سلمى، نجية، سعيدة، فادية.

إلى كل من علمني حرفا فطوق عنقي بجبل معروفه وإحسانه إلى كل من تذكرهم قلبي ونسيتهم أسطري.

"ومن الله التوفيق"

فيروز

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، أكرمنا بالإسلام وأعزنا بالإيمان، وأنعم علينا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فهدانا من الضلال، وجمعنا من الشتات، وأتحفنا بتشريع عادل كامل شامل لأحكام الفرد والأسرة والمجتمع والأمم صالح ومصلح لكل زمان ومكان.

أما بعد:

تتكرر "إِذْ" في كثير من النصوص الأدبية نثرا أو شعرا، ولا تكاد تخلو فقرة في كلام العرب من هذه الأداة، ومع كثرة الاستعمال نجد أن معانيها تحتاج إلى تحديد، لأنه قد تصعب التفرقة بين هذه المعاني لاختلاط بعضها ببعض، ومن أجل ذلك كانت دراستنا هذه تحت موضوع: "**إِذْ" واستعمالاتها في القرآن الكريم – نماذج من الربع الأول**–.

لإلقاء الضوء الكاشف على معاني هذه الأداة لتحديد الدلالة وتوضيح القصد وبيان غرض استعمالها، خاصة في القرآن الكريم، لأنه نص شامل جامع لأحكام اللغة من نحووصرف وبيان، وبلاغة.

وإذا كانت دراسة الأدوات شغلت أذهان النحويين واللغويين لتحديد معالمها ورسم الخطوط الدقيقة لمعانيها، فإن الأداة "إِذْ" التي نحن في صدر دراستها هي من الظروف المبنية التي تأتي للمعان عدة، وتستعمل على أوجه مختلفة، فقد نالت نصيبا كبيرا من دراسة النحويين أمثال سيبويه في الكتاب الذي جعل "إِذْ" بمنزلة "إنما" و"كأنما"، ومحمد عبد الخالي عظيمة في كتابه: دراسات لأسلوب القرآن الكريم الذي تناول "إِذْ" بالدراسة والتحليل لمعانيها وأحكامها ودلالتها في القرآن الكريم، وأبي حيان الأندلسي في كتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب حيث درس فيه ما لا تضاف إليه "إِذْ"، وأحمد ابن عبد النور المالقي في كتاب رصف المباني في شرح حروف المعاني درس فيه عمل "إِذْ"، وقد جاء بحثنا هذا ملخصا لهذه الأعمال وأثناء دراستنا للظرف "إِذْ" صادفتنا تساؤلات كثيرة أهمها:

–هل تعتبر "إِذْ" حرفا أم اسما؟.

–وهل هي مبنية أم معربة؟.

مقدمة:

-ما هي أحكامها ومعانيها ودلالاتها؟.

-ما الجمل التي تدخل عليها "إِذْ"؟.

-كيف تعمل "إذْ" في الظروف؟.

-ما الفرق بين "إِذْ" و"إِذَا" ؟.

كل هذه التساؤلات سنحاول الإجابة عليها في هذا البحث.

اقتضت طبيعة البحث أن يقسم بعد المقدمة إلى: مدخل، وفصلين، وخاتمة وملحق للآيات القرآنية.

المدخل قدمنا فيه تعريف الحرف، حيث قسمناه إلى ثلاثة أقسام، كما تناولنا فيه الظروف.

والفصل الأول: هو عبارة عن دراسة نظرية، قسم إلى ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: "إِذْ" ومعانيها.

عرضنا فيه بناء "إِذْ" عند النحاة، ومعاني "إِذْ".

المبحث الثاني: أحكام "إِذْ" وفيه:

أولا: حالات إضافة "إِذْ".

1 -الجمل التي تضاف إليها.
2 -ما يضاف إلى "إِذْ" من الظروف.
3 -الجمل التي لا تضاف إليها "إِذْ".

ثانيا: ما يدخل عليها من الأدوات.

1 -"إِذْ" المسبوقة بالواو.
2 -"إِذْ" المسبوقة بالفاء.
3 -"إِذْ" المسبوقة ب " لولا " التخصيصية.

والمبحث الثالث درسنا فيه: ما يعمل في "إِذْ".

مقدمة:

أولا: العوامل المتفق عليها.

ثانيا: العوامل المختلفة فيها.

1 ⊬الأفعال الناقصة.
2 ⊬الأفعال الجامدة.
3 ⊬حرف المعاني.

ثالثا: تعلق "إِذْ" بمحذوف.

رابعا: التنازع في "إِذْ".

خامسا: "إِذْ" و"إِذَا" الفرق بينهما.

أما الفصل الثاني: فهو دراسة تطبيقية لاستعمالات "إِذْ" في القرآن الكريم، تناولنا فيه نماذج من الربع الأول من القرآن الكريم الذي يضم: سورة البقرة، وسورة آل عمران، وسورة النساء، وسورة المائدة، وسورة الأنعام، درسنا فيه "إِذْ" بمختلف الأوجه التي جاءت عليها واستخرجنا معانيها ودلالاتها من كتب التفاسير، وذكرنا آراء العلماء فيها دون التحيز إلى رأي معين.

ولنجاح هذه الخطة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع جد قيمة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: السمين الحلبي في كتاب: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، حيث قام فيه بتفسير القرآن كاملا وإعطاء دلالة كل آية، و سميح عاطف الزين في كتاب: الإعراب في القرآن الكريم، وابن عاشور في كتاب: التحرير والتنوير الذي عرض فيه تفسير آيات القرآن وإعطاء الأوجه التي تأتي عليها "إِذْ" ودلالاتها المختلفة، وعبد العالي سالم الذي ألف كتابا كاملا جاملا فيها وهو: أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية.

وفي ضوء دراستنا لابد من منهج نسير وفقا عليه، وهو المنهج التحليلي التفسيري الذي رأيناه مناسبا لبحثنا حيث قمنا بتحليل استعمالات "إِذْ" ودراستها بمختلف معانيها، وتفسير الآيات واستخراج دلالتها.

مقدمة:

إلا بعض الصعوبات قد واجهتنا في طريق البحث وأهمها: صعوبة الموضوع ذاته لأننا كنا السباقين إلى دراسته خاصة في جامعتنا، وباعتبار أن "إِذْ" من الظروف لم يفصل فيها كثيرا وهذا ما جعلنا نبحث في أكثر من كتابين لتحقق من المعلومة الواحدة، وكون مجال بحثنا يدور حول القرآن الكريم وخوفا من المساس به لجئنا إلى عدة كتب من التفاسير لاستخراج الدلالة الواحدة.

والهدف من بحثنا هذا هو عرض معاني هذه الأداة في ضوء الأساليب العربية، وعلى هدى المعاني النحوية، ليتبين لنا من خلال البحث والدراسة أن نضع أيدينا على أساليبها المتعددة و طريقة استعمال كل أسلوب.

وفي النهاية نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ القدير "الجيلالي جقال" المشرف على هذا البحث والذي بذل جهدا كبيرا في إرشادنا.

لا نصف هذا البحث بالكامل ولا ندعي فيه الصواب، فهو جهد لا يخلوا من الخطأ والزلل فما كان فيه من صواب فهو من الله عز وجل، وما كان فيه من خطأ فمن أنفسنا.

نسأل الله عز وجل أن ينفعنا بما علمنا وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.

وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

مدخل:

1- مفهوم الحرف.

2- دلالات الحروف.

3- أقسام الحروف.

4- ورود "إِذْ" في القرآن الكريم.

مدخل:

مدخل:

من المتفق عليه أن "الحرف هو كلمة تدل على معنى في غيرها فقط"، ولفظ "كلمة" جنس يشمل الاسم، و الفعل، والحرف، وعلم من تصدير الحد به أنه ما ليس بكلمة فهو ليس بحرف: كهمزتي النقل، والوصل، وياء التصغير، وهي من حروف الهجاء ذلك لأنها ليست بكلمات، بل هي أبعاض كلمات،وهذا أولى من تصدير الحد به.

وهناك من الحروف ما يدل على أكثر من كلمة واحدة نحو: "إنما" و"كأنما"، أما جملة" تدل على معنى في غيرها" فصل يخرج فيه الفعل و أكثر الأسماء، ذلك لأن الفعل لا يدل على معنى في غيره، أما لفظ " فقط" فصل ثاني يخرج به من الأسماء ما يدل على معنى في غيره ومعنى في نفسه، وذلك لأن الأسماء قسمان:

القسم الأول:و هو ما يدل على معنى في نفسه، ولا يدل على معنى في غيره، وهذا هو الأكثر ورودا.

القسم الثاني: هو ما يدل على معنيين: معنى في نفسه، ومعنى في غيره، كأسماء الاستفهام والشرط.

ومعنى قولهم "الحرف يدل على معنى في غيره" هو أن دلالة الحرف على معناه الإفرادي متوقف على ذكر متعلقة بخلاف الاسم، والفعل، وذلك لأن الحروف كلها مبنية وهي قليلة بحيث لا يتجاوز عددها ثمانين، يقال لها حروف المعاني، أما حروف الهجاء، يقال لها حروف المباني[1].

نحو: "إِذْ قلت الغلام " فهم منه التعريف.

ولو قلت: "أل" مفردة لم يفهم منها المعنى، أما إذا قرنت بالاسم أفادت التعريف.

(1)- الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن ابن قاسم ألمرادي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992، ص20-21.

مدخل:

و يسمى الحرف حرفا لأنه طرف في الكلام، نحو قوله تعالى:"*وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ* "[1]، وللحرف خمسين معنى، وهناك من النحويين من زاد عليها، وذلك لأنها ترجع إلى خمسة أقسام هي:

- معنى في الاسم خاصة، كالتعريف.
- معنى في الفعل خاصة، كالتنفيس.
- معنى في الجملة، كالنفي، والتوكيد.
- الربط بين مفرد ين، كالعطف، نحو: جاء زيد وعمرو.
- الربط بين جملتين، كالعطف نحو: جاء زيد وذهب عمر.

وهناك من الحروف ما خرج عن هذه الأقسام كالتهيئة، و التذكار، والإنكار[2].

وتنقسم الحروف إلى أقسام من بينها: حروف المعجم وهي أصوات غير متوافقة ولا مقترنة ولا دالة على معنى من معاني الأسماء، والأفعال، والحروف، ذلك لأنها أصل تركيبها.

حروف المعاني وهي تنقسم إلى ثلاثة وسبعون حرفا مشتملة في خمسة أقسام هي:

الأحادية: عددها ثلاثة عشر وهي: الألف، الباء، التاء، السين، الفاء، الكاف، اللام، الميم النون، الهاء، الواو، الياء.

الثنائية: عددها ستة وعشرون وهي: آ، إِذْ، أَلْ، أَمْ، أَنْ، إِنْ، أو، أَيْ، إِي، بَلْ، عَنْ، فِي، قَدْ كَيْ، لاَ، لَمْ، لَنْ، لَوْ، مَا، مذْ، مَنْ، هَا، هَلْ، وَا، يَا، النون الثقيلة.

الثلاثية: عددها خمسة وعشرون من بينها:أَيْ، أَجَلْ، إِذَا، إِذَنْ.

---

(1)- سورة الحج / 11.

(2)- الجنى الداني في حروف المعاني: ألمرادي، ص25- 29.

مدخل:

الرباعية: عددها خمسة عشر منها:إذمًا، ألاً، إلاً.
الخماسية: ولم يأتي منها إلا لكنً، وهي للاستدراك.

أما "إِذْ" هي موضع دراستنا فقد ذكرها ألمرادي في الحروف الثنائية وهي تتردد بين الاسمية والحرفية، تكون حرفا للتعليل، والتوكيد، والتحقيق، وتكون اسما وذلك لأنها تقع في مواقع إعرابية مختلفة، كوقوعها ظرف لما يستقبل من الزمن بمعنى "إِذَا"، أو حال، أو مبتدأ وهي لها معاني عديدة في القرآن الكريم حيث بلغ عددها ثلاث مائة وعشرة موضع وأكثر ما وردت فيه: في القصص، وأخبار الرسل والأنبياء، والأمم السابقة من قصة الخلق، وأخبار محمد ﷺ وأمته مرورا بنوح، وإبراهيم، ولوط، وداود، وسليمان، وامرأة فرعون وأهل الكتاب، وأصحاب الكهف وأصحاب الأخدود، وأصحاب الجنة، والحديث عن اليوم الآخر وما فيه، وقد جاءت في معاني متفرقة كالحديث عن الملأ الأعلى، والشيطان، الإنسان والدعاء، والجهاد، وغمرات الموت، والندم على ترك الإيمان، إن اختلاف معانيها ومواقعها الإعرابية، هو ما شكل لنا صعوبة في تحديد معانيها بدقة.

الفصل الأول:

"إِذْ" دراسة نحوية – دلالية–

المبحث الأول: "إِذْ" ومعانيها.

المبحث الثاني: أحكام "إِذْ".

المبحث الثالث: ما يعمل فيها.

"إِذْ"ومعانيها:

أولا: بناء "إِذْ" عند النحاة:

تقع"إِذْ" في بعض الأساليب العربية اسما، وفي هذه الحالة تحمل معنى الظرفية، وتقع حرفا لتحمل معاني أخرى[1].

و من هنا "إِذْ" لفظ مشترك تكون اسمًا وحرفًا.

1- تكون اسمًا للأسباب منها:

- الإخبار بها مع مباشرة الفعل، نحو: مجيئك إِذْ جاء زيد.
- إبدالها في الاسم، نحو: رأيتك أمس إِذْ جئت.
- تنوينها في غير ترنم، نحو: يومئذٍ، حينئذٍ.
- الإضافة إليها، نحو: قوله تعالى:"بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا"[2].
- تقع في مواقع إعرابية مختلفة[3].

2 **وتكون حرفًا:** هذا ما رآه سيبويه، لكن شرط اقترانها ب"ما"، حيث تكون "ما" تعويضًا لها عن إضافتها.

كقول الشاعر عباس ابن مرداس:[4].

إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأنَ المَجْلِسُ.

تكون "إِذْ"هنا في موضع الجزم، حكمها في ذلك حكم "إِنْ" الشرطية، وهذا ما أدى بسيبويه إلى جعلها في الحرفية "كَأَنْ" المتفق على حرفيتها.

---

(1)- أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية:عبد العال سالم مكرم، ط1،مؤسسة الرسالة،بيروت، 1988، ص10.

(2)- سورة آل عمران / 8.

(3)- شرح التسهيل:ابن مالك،ط1،دار الهجر،1990، 206/2.

(4)- ديوان عباس ابن مرداس، ص72.

"إِذْ"هي كسائر الظروف المبنية لافتقار ما بعدها من الجمل، أو لما عوض عنها وهو التنوين، نحو: يومئذٍ، حينئذٍ.

تكون "إِذْ" عاملة إذا جاءت للشرط والجزاء، نحو:إِذْ مَا تَقُمْ أَقُمْ[1].

ولبناء "إِذْ" عند النحاة سببان كل واحد منها كاف ولو انفرد أحدهما:

الأول وضعها على حرفين لا ثالث لهما بوجه، والآخر هو لزوم افتقارها إلى جملة أو عوض منها، وهو التنوين اللاحق[2]، نحو: يومئذٍ.

هذه هي أسباب بناء "إِذْ"عند النحاة.

وتأتي "إِذْ" على حالتين: متصرفة، وغير متصرفة:

- **فالمتصرفة:** هي التي تستعمل في مواقع إعرابية مختلفة كالمبتدأ، والخبر، والحال.
- **وغير المتصرفة:** وذلك عندما لا تفارق النصب على الظرفية.

ثانيا: معاني" إِذْ":

1- تكون ظرفا لما مضى من الزمن: هذا هو الغالب في استعمالها لقول السيوطي:"وأصل وضعها أن تكون ظرفا للوقت الماضي"[3].

هذا القول يؤكد على صحة رأي من ذهب إلى أن ظرفية "إِذْ" وأخواتها مما سميت ظروفا أصلية تختلف عن ظرفية غيرها، نحو قوله تعالى:﴿**فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا**﴾[4].

---

(1)- رصف المباني في شرح حروف المعاني:أحمد ابن عبد النور المالقي،تحقيق ابن محمد الخراط، ط3،دار القلم دمشق، 2002، ص148.

(2)- شرح التسهيل: ابن مالك، 2 /207.

(3)- الأشباه والنظائر في النحو: السيوطي، تحقيق غازي مختار طليمات، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،1987، 204/1.

(4)- سورة التوبة / 40.

وقولك: قُمْتُ إِذْ قَامَ زَيْد، هنا "إِذْ" هي ظرف لما مضى من الزمن مبني على السكون في محل نصب على الظرفية[1].

هذا هو الوجه الغالب على إعراب "إِذْ" في القرآن الكريم.

2- تكون ظرفا لما يستقبل من الزمان بمعنى"إِذَا":[2]وهو ما ذهب إليه ابن مالك بأن تكون"إِذْ" بمعنى "إِذَا"، في قوله تعالى:" *فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (70)* إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ "[3].

"إِذْ" في هذه الآية ظرف للمستقبل، لفظا ومعنى، وذلك لدخول حرف التنفيس عليها، وتكون "إِذْ" هنا بمعنى "إِذَا".

وقد وردت "إِذْ" في شعر العرب بمعنى "إِذَا"، لقول أبي النجم:

ثم جزاه الله عنا إذ جزي جنات عدن في العلالي العلى.

أي: إذا جزي.

وهناك من المحققين من قال: بأن "إِذْ" لا تقع موقع "إِذَا"، ولا "إذا" تقع موقع "إِذْ".

3- تكون مفعولا به: هذا ما ذهب إليه الأخفش، والزجاج، وتبعهما في هذا الرأي جماعة من المعربين كابن مالك، وابن هشام، في كون "إِذْ" تقع مفعول به، نحو قوله تعالى:﴿**وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ**﴾[4].

إِذْ: هنا وقعت مفعول به.

ومن لم يرى ذلك جعل المفعول به محذوفا و"إِذْ" ظرف عامله ذلك المحذوف، وتقدير

(1)- النحو الشافي :محمد حسن مغالسة ،ط3، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1997،ص301.

(2)- الجني الداني في حروف المعاني : الحسن ابن القاسم ألمرادي،ص188.

(3)- سورة التوبة / 40.

(4)- سورة الأنفال/ 26.

ذلك هو: ﴿**وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم**﴾، أو: فاذكروا حالكم إِذْ[1].

ومثال وقوع "إِذْ" مفعول به: هَلْ تَذْكُر إِذْ نَحْنُ أَطْفَالُ؟.

إِذْ: مفعول به مبني على السكون في محل نصب.

نَحْنُ: مبتدأ مبني على الضم في محل رفع.

أَطْفَالُ: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على أخره.

والجملة من المبتدأ والخبر في محل مضاف إليه.

3 – **تكون شرطية:** لا تفيد "إِذْ" الشرط إلا إذا اقترنت ب"ما" فتصبح "إِذْمَا" وهي أداة شرط وبدخول "مَا" عليها تنتفي عنها الاسمية لانتفاء الإضافة التي هي من خصائص الأسماء[2].

يقول سيبويه في هذا:" ولا يكون الجزاء في (حيث) ولا في"إِذْ" حتى يضم إلى كل واحد منهما"مَا" فتصير"إِذْ" مع "مَا" بمنزلة "إِنَمَا"، و"كَأَنَمَا"، وليست" مَا" فيهما بلغو، ولكن كل واحد منهما مع "مَا" بمنزلة حرف واحد"[3].

ومن شواهد الكتاب على"اذْمَا" الشرطية قول عبد الله بن همام السلوكي:

إذ ما تريني اليوم مزج ضغينتي أصعد سيرا في البلاد وأفرغ.

وقد اختلف النحويين في "إِذْ" الشرطية، فسيبويه يرى أنها حرف شرط ك"إِنَ" الشرطية في حين ذهب المبرد، وابن سراج، وأبو علي، إلى أنها باقية على أسميتها وصار مد لولها من الزمان مستقبلا بعد أن كان ماضيا.

(1)- الزمن النحوي في اللغة العربية:كمال رشيد، د ط ، دار عالم الثقافة، عمان ، الأردن، 2008، ص205.

(2)- نفسه، ص207.

(3)- الكتاب : سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ،ط3،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،1988،ص56–57.

5– تكون مصدر: ترد "إِذْ" على هذه الحالة في ثلاثة أوجه هي:

– تأتي بمعنى "أَنَّ" المفتوحة: وهذا ما ذهب إليه سيبويه ومن تبعه، نحو قوله تعالى:

﴿أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[1].

– تأتي بمعنى "أَنَّ" المصدرية: نحو قوله تعالى:" وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ "[2].

أي:بعد هدايتنا[3].

– تأتي بمعنى "وقت": نحو قوله تعالى:﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ﴾[4].

أي: وقت نزولها.

6– تكون للتعليل:هناك اختلاف في "**إِذْ**" التعليلية فقد ذهب بعض النحويين بقولهم أنها خرجت من الظرفية وتخصصت للتعليل، نحو قوله تعالى:﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾[5].

أي: لأجل ظلمكم في الدنيا، هنا موقع "**إِذْ**" لا يصلح للظرفية، لأن الظلم لا يقع يوم القيامة وإنما يقع قبله في الدنيا، وهي حرف بمنزلة لام التعليل، ويمثل هذا الموقف سيبويه حيث أورد ذلك في كتابه في باب:"ما ينصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره في غير الأمر والنهي"[6]، بقوله:" "إِنَّ" و"أَنْ" في قولهم: أما أنت منطلقا انطلقت بمعنى "**إِذْ**" و

(1)- سورة آل عمران / 80.

(2)- سورة القصص / 87.

(3)- دراسات لأسلوب القرآن الكريم:محمد عبد الخالي عظيمة، القسم الأول، دار الحديث، القاهرة، 52/1.

(4)- سورة القصص/87.

(5)- سورة الزخرف / 39.

(6)- الكتاب : سيبويه، 290/1.

"***إِذْ***" بمعنى "أَنْ" إلا أن "***إِذْ***" لا يحذف فيها الفعل و"أَمَا" لا يذكر بعدها الفعل المضمر"[1].

وقد أيده في ذلك رضي الدين بقوله:" وتجيء "***إِذْ***" للتعليل، نحو: جئتك إِذْ أَنْتَ كَرِيمٌ، أي: لأنك، والأولى حرفيتها، إذن:"***إِذْ***"لا معنى لتأويلها بالوقت في حد الاسم"[2].

في حين رأى بعضهم أن "إِذْ" تبقى على ظرفيتها مع إفادتها للتعليل ومن بينهم عباس حسن في قوله:" وهي حرف بمنزلة لام التعليل، وقيل: ظرف، والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ وهدا أحسن"[3]، وافقه في هذا الرأي الشيخ محمد عظيمة – رحمه الله – وذلك بأن "إِذْ" تبقى على ظرفيتها مع إفادتها التعليل، نحو قوله تعالى:"*أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ* "[4].

هذا الرأي هو الذي يؤخذ به عند معظم النحويين لأن "إِذْ" تفيد الظرفية مع التعليل.

7– تكون للمفاجأة: لا تأتي"*إِذْ*" للمفاجأة إلا بعد "بَيْنَا"و"بَيْنَمَا"، نحو قول سيبويه: "بَيْنَمَا أَنَا كَذَا إِذْ جَاءَ زَيْدُ"[5].

وقد اختلف في "إِذْ" التي تكون للمفاجأة هناك من رأى أنها باقية على ظرفيتها الزمنية، ومنهم من رأى أنها ظرف مكان، وهناك اتجاه أخر يرى أنها زائدة، وتكون ظرف للمفاجأة، نحو: بينما زيد قائم إِذْ جاء عمرو.

قد يسأل أحد: ما الناصب لهذا الظرف؟.

---

(1)- نفسه، 1/ 293 –294.

(2)- شرح الكافية الشافية : ابن مالك الطائي الجياني الشافعي ،تحقيق علي محمد معوض ،عادل أحمد عبد الموجود،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان، 2000 ،280/1.

(3)- النحو الوافي: عباس حسن، ط 3، دار المعارف، مصر، 277/2.

(4)- سورة آل عمران / 80.

(5)- الكتاب : سيبويه، 232/4.

يرى ابن جني في هذا السياق أن الناصب له هو الفعل الذي بعده، وليس مضافا إليها ولهذا قيل بنصب "*إِذْ*".

أما الناصب ل "بَيْنَا" و"بَيْنَمَا" فعل يقدر ما بعد "*إِذْ*" ليفسر ذلك العامل، ويرى بعضهم أن العامل في "بَيْنَمَاَ" هو ما يفهم من معنى الكلام، و"*إِذْ*" بدل من "بَيْنَمَا" أي: حين أنا كذلك حين جاء زيد وافقت مجيء زيد[1].

لم ترد "إِذْ" الفجائية في القرآن الكريم لأنه لم تذكر "بَيْنَا" و"بَيْنَمَا" في القرآن الكريم.

وقد ترد"*إِذْ*" في غير جواب "بَيْنَا" و"بَيْنَمَا"، نحو: كنت وقفا إِذْ جاءني عمرو.

8- تكون لتحقيق: هنا تكون "*إِذْ*" بمعنى "*قَدْ*"، نحو قوله تعالى :﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾[2].

9- **تكون مبتدأ:** يرى الزمخشري أن" إِذْ" تقع مبتدأ، نحو قوله تعالى:﴿**لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ**﴾[3].

التقدير: الله على المؤمنين وقت بعثه.
تكون "إِذْ" في هذه الآية في محل رفع مبتدأ بمعنى" وَقْتَ".

10- **تكون خبر:** نحو قوله تعالى:﴿ **إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ**﴾[4].

(1)- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب :عبد الله ابن هاشم الأنصاري ،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،د ط، المكتبة العصرية ،بيروت ، 1،83/1991.
(2)- سورة البقرة/ 30.
(3)- سورة آل عمران / 164.
(4)- سورة المائدة /110.

"إِذْ" هنا: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: ذلك إِذْ قال الله[1].

11- تكون لتوكيد" زائدة": وذلك أن تعمل لزيادة هذا ما رآه أبو عبيدة وتبعه في ذلك ابن قتيبة، وقد وردت "إِذْ" بهذا المعنى في آيات منها، قوله تعالى:﴿**وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى**﴾[2].

12- تكون حالا وصفة: نحو قال تعالى:﴿**فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ (13) إِذْ جَاءتْهُمُ الرُّسُلُ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ**﴾[3].

"إِذْ" هنا: يجوز أن تكون صفة لصاعقة، أوحال لصاعقة ثانية[4].

13- أن يضاف لها اسم زمان غير صالح لاستغناء عنه: نحو: يومئذٍ، حينئذٍ.

وهذا ما أكده البغدادي في قوله: "وجدت بخط صاحب القاموس تركيب هذه الظروف مع "إِذْ" قال: لا يضاف إلى "إِذْ" في كلام العرب غير سبعة ألفاظ هي: يَوْمَئِذٍ،حِيْنَئِذٍ،سَاَعَتَئِذٍ، لَيْلَتَئِذٍ غَدَاتَئِذٍ، عَشِيَتَئِذٍ، عَاَقِبَتَئِذٍ"[5]، نحو قوله تعالى:﴿ **رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا**﴾[6].

لفظ " **بَعْدَ**" اسم زمان غير صالح لاستغناء عنه[7].

كما تضاف"إِذْ" إلى ظرف زمان صالح لاستغناء عنه، نحو قوله تعالى:﴿**وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ**﴾[8].

أنتمْ: ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

---

(1)- دراسات لأسلوب القرآن الكريم:محمد عبد الخالي عظيمة، قسم الأول، 446/1.

(2)- سورة البقرة / 51.

(3)- سورة فصلت / 13.

(4)- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عظيمة، قسم الأول، 137/1.

(5)- شرح كافية ابن الحاجب :لرضي الدين الإستراباذي،تحقيق إميل بديع يعقوب،القسم الثاني، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت،2001،ص446.

(6)- سورة آل عمران / 8.

(7)- النحو القرآني قواعد وشواهد: جميل أحمد مير ظفر،ط2، مكة المكرمة ،1998، ص440.

(8)- سورة الواقعة / 84.

وجملة "**تَنْظُرُونَ**" خبره.

حينئذٍ:"حِيْنَ" مفعول فيه ظرف زمان صالح لاستغناء عنه.

إذٍ: مضاف إليه والتنوين في آخره هو تنوين عوض عن جملة محذوفة والتي هي محل جر بالإضافة لظرف "إِذْ".

14– تكون بدل: وهذا البدل جاء من:

– من المفعول به: نحو قوله تعالى:﴿**وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ**﴾[1].

"إِذْ"هي بدل من قوله **(أَخَا عَادٍ)**.

وتكون "إِذْ" بدل من **"نِعْمَةَ"**، نحو قوله تعالى:﴿ **اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ**﴾[2].

– من المجرور: نحو قوله تعالى:﴿ **وَاسْأَلْهُمْ عَنْ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ**﴾[3].

وجملة "**إِذْ يَعْدُونَ**" بدل من القرية، والمقصود بالقرية أهلها.

وتقدير ذلك: وأسألهم عن أهل القرية وقت عدوانهم في السبت، وهو بدل اشتمال[4].

– "إِذْ" بدل من"إِذْ": وردت "إِذْ" بهذا المعنى في آيات كثيرة في القرآن الكريم، وهي

(1)- سورة الأحقاف / 21.

(2)- سورة إبراهيم/ 6.

(3)- سورة الأعراف/ 163.

(4)- دراسات لأسلوب القرآن الكريم:محمد عبد الخالي عظيمة، قسم الأول، 1 / 119 –120.

هنا لم تخرج عن ظرفيتها، نحو قوله تعالى:﴿**وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءهَا الْمُرْسَلُونَ**"13 "**إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا**﴾14""[1].

"إِذْ": هي بدل الكل من الكل.

– "**إِذْ"** بدل من ظرف زمان: نحو قوله تعالى:"وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر"[2].

" **إِذْ"**هنا هي بدل من ظرف زمان "يَوْمَ" مع بقائها على الظرفية.

(1)- سورة يس / 13-14.

(2)- سورة مريم / 39.

أحكام"إِذْ":

أولا: حالات إضافة "إِذْ":

- الجمل التي تضاف إليها "إِذْ":

"إِذْ" تضاف إلى الجملتين: الاسمية، والفعلية.

1- الجملة الاسمية: نحو قوله تعالى:﴿**وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ**﴾[1].

"إِذْ" هنا أضيفت إلى الجملة الاسمية ﴿ **الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ**﴾، المتكونة من مبتدأ وخبر.

يقبح في الاسمية أن يكون عجزها فعلاً ماضيًا، نحو: جئتك إِذْ زيد قائم.

وجه القبح في هذا المثال أن "**إِذْ**" لما كانت لما مضي وكان الفعل الماضي مناسبا لها في الزمان، وكان في جملة واحدة لم يحسن الفصل بينها[2].

وإذا كان خبر المبتدأ جملة فعلية يجب أن يكون الفعل مضارعا[3]، نحو: إذ زيد يقوم.

ولا يجوز في اللغة العربية إضافة "إِذْ" إلى الجملة الاسمية التي خبرها فعل ماضي أما غير ذلك جائز وحسن.

وقد يحذف جزء الجملة المضاف إليها "إِذْ" فيظن من لا خبرة له أنها أضيفت إلى المفرد، كقول الشاعر عبد الله ابن المعتز:

هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب إذ ذاك أفناناس

---

(1)- سورة الأنعام /93.

(2)- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، الجزء الثاني، ط1، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ص128.

(3)- المعجم الوافي في أدوات النحو العربي: علي توفيق الحمد،يوسف جميل الزعبي، ط2، دار الأمل ،ا لأردن،1993، ص33-34.

وتقدير ذلك: إِذْ ذاك كذلك أفنانا[1].

* والذي جاء من إضافة "إِذْ" إلى الجملة الاسمية في القرآن الكريم أن يكون خبر المبتدأ على ثلاث حالات:[2] .

مفرد: نحو قوله تعالى:﴿**وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ**﴾[3].

"**نَاكِسُو**": خبر مفرد للمبتدأ "المجرمون".

وقوله أيضا:"إِذْ هم نجوى"[4].

"نجوى": خبر مفرد ل"هم".

ظرف زمان: نحو قال عز وجل:﴿ **وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ**﴾[5].

جار ومجرور: نحو قال عز وجل:**"فَسَوْفَ يَعْلَمُوْنَ إِذِ الأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ"**[6].

" **في أعناقهم**": جار ومجرور في محل نصب خبر المبتدأ "الأغلال".

2- الجملة الفعلية:

إضافة "إِذْ" إلى الجملة الفعلية في القرآن الكريم أكثر من إضافتها إلى الجملة الاسمية، تضاف "إِذْ" إلى الجملة الفعلية غير الشرطية على حالات منها:

- أن يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى: نحو قوله تعالى:﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾[7].

"ابتلى": فعل ماضي لفظا ومعنى.

---

(1)- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، ص128، والمعجم الوافي في أدوات النحو العربي:علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي، ص33.

(2)- دراسات لأسلوب القرآن الكريم:محمد عبد الخالي عظيمة، قسم الأول، 104/1.

(3)- سورة السجدة / 12.

(4)- سورة الإسراء /47.

(5)- سورة غافر/ 18.

(6)- سورة غافر/ 71.

(7)- سورة البقرة / 124.

– أن يكون فعلها ماضي معنا لا لفظا: نحو قوله تعالى:﴿**وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ**﴾[1].

الفعل "**يمكروا**": مضارع في اللفظ ماضي في المعنى لأن مكر قريش بالرسول ﷺ وقع قبل نزول الآية[2].

– أن يكون فعلها مضارعا لفظا لا معنى: نحو قوله تعالى:﴿**وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ(44)إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ(45)**﴾[3]

"**يختصمون**": فعل مضارع لفظا، لأن زمن المخاصمة في من يكفل مريم سابق لزمن نزول الآية.

– أن يكون فعلها مضارعا لفظا ومعنا: نحو قوله تعالى:" *إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ* "[4].

"**يتلقى**": فعل مضارعا لفظا ومعنا، ذلك لأن زمن نزول الآية يتناسب مع زمن الالتقاء.

وقد أضيفت "إِذْ" إلى هذه الجمل الثلاثة، نحو قوله تعالى:" *إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا* "[5].

"إِذْ":الأولى مضافة إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ لفظا ومعنى "أخرجه".

"إِذْ": الثانية مضافة إلى جملة اسمية "هما في الغار".

"إِذْ": الثالثة مضافة إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ معنى لا لفظا "يقول لصاحبه"[1].

---

(1)- سورة الأنفال/ 30.

(2)- النحو القرآني قواعد وشواهد : جميل أحمد مير ظفر ، ص 440–441.

(3)- سورة آل عمران / 44 –45.

(4)- سورة ق / 177.

(5)- سورة التوبة/ 40.

ما يضاف إلى "إِذْ" من الظروف:

من الظروف التي تضاف إليها "إِذْ"هي: حِيْنَ، ويَوْمَ، ولَيْلَة، وغَدَاة، وعَشِيَة وعَاقِبَة وعَام، وزمان.

وقد ورد في القرآن الكريم إضافة "حِيْنَ" و"يَوْمَ" إلى"إِذْ" مع حذف الجملة المضافة إليها "إِذْ"، مثلا: "حِيْنَ" وردت في آية واحدة في القرآن الكريم[2].

نحو قوله تعالى:﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾[3].

أما "يوم" فقد جاء مضاف إلى"إِذْ" في مواضيع تزيد عن السبعين موضع مع حذف المضاف إليه، نحو قوله تعالى:﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾[4].

أما الظروف التي لا تضاف إلي "إِذْ" هي: وقت، وشهر، وسنة، فلا يصح أن تقول: وقتئذٍ، ولا شهرئذٍ، ولا سنتئذٍ[5].

ما لا تضاف إليه "إِذْ":

لا تضاف "إِذْ" إلى الجملة الشرطية، فلا يصح أن يقال: أتذكر إِذْ تأتيك نكرمك، ولا نقول: إِذْ من يأتك تكرمه، إلا في الضرورة[6].

كما لا تضاف إلى ما أوله: ما زال وأخواتها، ولكن، ولا ليت، ولا لعل، فلا يصح أن نقول: أتيتك إِذْ ليس زيد قائما، ولا إِذْ ما زيد قائما، ولا إِذْ مادام زيد قائما

أما الجائز فهو أن تقول أتيتك إِذْ كان زيد قائما[1].

---

(1)- المنصف في النحو واللغة والإعراب: نصر الدين فارس، عبد الجليل زكريا ، ط2، دار المعارف ، حمص،1990، ص12–13.

(2)- دراسات لأسلوب القرآن الكريم:محمد عبد الخالي عظيمة، قسم الأول، 138/1.

(3)- سورة الواقعة/ 84.

(4)- سورة النمل/ 89.

(5)- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالي عظيمة، قسم الأول، 139/1.

(6)- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، ص128.

ثانيا:ما يدخل على"إِذْ"من الأدوات:

1– "إِذْ" **المسبوقة بالواو (وإِذْ):** جاءت "إِذْ" المسبوقة ب"الواو" في القرآن الكريم في مواقع مختلفة، حيث اتفق معظم المعربين والمفسرين على أنها تقع:

– معطوفة على"إِذْ" التي قبلها[2]، كما في قوله عز وجل:﴿**هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ**﴾[3].

– منصوبة بفعل محذوف، نحو قوله تعالى:﴿**وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ**﴾[4]، "إِذْ"هنا ظرف لفعل محذوف تقديره: "قال بعضهم لبعض".

– إستئنافية، نحو قوله تعالى:﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾[5].

2–"**إِذْ" المسبوقة بالفاء (فإِذْ):** جاءت "فإِذْ" في القرآن الكريم في آيتين[6]، نحو قوله تعالى:﴿**فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ**﴾[7].

وقوله تعالى:﴿**فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ**﴾[8].

3– "**إِذْ" المسبوقة ب"لولا" التحضيضية:** ترد "لولا"على ثلاثة أوجه هي:

* أن تكون لتوبيخ إذا وقع بعدها فعل ماضي.

---

(1)- ارتشاف الضرب من لسان العرب : لأبي حيان الأندلسي، تحقيق رجب عثمان محمد، ط1، مطبعة المدني، القاهرة، 1998، ص1403–1404.

(2)- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالي عظيمة، قسم الأول، 115/1.

(3)- سورة النجم/ 32.

(4)- سورة الكهف/ 16.

(5)- سورة البقرة/ 30.

(6)- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالي عظيمة، قسم الأول، 117/1.

(7)- سورة النور/ 13.

(8)- سورة المجادلة/ 13.

* حرف شرط غير جازم.

* أن تكون للتحضيض والعرض.

وردت "إِذْ" المسبوقة بعد " لولا" التحضيضية في القرآن الكريم في أربع مواضع، نحو قوله تعالى:﴿**وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ**﴾[1].

"إِذْ": فصلت بين" لولا" التحضيضية والفعل، وقد أفادت التوبيخ[2].

العامل في"إِذْ":

(1)- سورة الكهف /39.

(2)- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالي عظيمة، قسم الأول، 1/ 297.

إن عمل المصادر والأفعال والصفات في الظروف مما لا خلاف فيه عند النحويين، أنه ليس كل فعل أو وصف يتقدم الظرف أو الجار والمجرور يكون صالح للعمل في الظرف والجار والمجرور، بل يكون عمل الفعل أو الوصف في الظرف إذ ارتبط معناه به لأن العمل ليس صناعة لفظية، فكم من أفعال وأوصاف تقدمت الظروف وهي لا تعمل فيها، لأن معانيها غير مرتبطة بهذه الظروف[1].

يعمل في "إِذْ" أشياء كثيرة منها ما هو متفق عليه، ومنها ما هو مختلف فيه.

أولا:العوامل المتفق عليها:

– عمل الفعل في "إِذْ"، نحو قوله تعالى:﴿**وَإِذ قالَ إِبْرٰهِيمُ رَبِّ أَرِنى كَيفَ تُحىِ المَوتىٰ قالَ أَوَلَم تُؤمِن**﴾[2]، العامل في "إِذْ"هو الفعل من قوله "قال أولم تؤمن".

– يعمل في "إِذْ" الفعل المتصرف، نحو قوله تعالى:﴿**إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ**﴾[3]، العامل في "إِذْ" الفعل المذكور في الآية التي قبلها، وهو الفعل "لعذبنا".

– عمل ما يشبه الفعل في"إِذْ" المصدر، نحو قوله تعالى:﴿ **قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ**﴾، العامل في "إِذْ" هو"خطبكن".

وقوله تعالى:﴿ **كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا (11) إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا (12)**﴾" [4].

"إِذْ" هنا منصوبة ب"كذبت" أو"بطغواها".

(1)- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: عبد الخالي عظيمة، قسم الأول، 125/1.

(2)- سورة البقرة/ 260.

(3)- سورة يوسف /51.

(4)-سورة الشمس /11 – 12.

– ما كان معناه الخبر وإن لم يكن مصدر، نحو: نبأ، وحديث، وقصة كقوله تعالى:﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ"24"إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾"25""[1].

والسر في جواز الإعمال تضمن معانيها الحصول والكون[2].

– عمل الصفة، نحو قوله تعالى:﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (34) إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ"35﴾"[3].

ف "إِذْ": ظرف "لسميع" أو"لعليم".

– عمل اسم التفضيل، نحو قوله تعالى:﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (16) إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ(17)﴾" [4]، "إِذْ" هنا منصوبة ب "أقرب".

وقوله أيضا:﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ﴾[5]، العامل في الظرف "أعلم".

ثانيا: العوامل المختلف فيها:

من العوامل التي أختلف النحويين فيها ما يأتي: الأفعال الناقصة، والأفعال الجامدة، وأحرف معاني.

– **الأفعال الناقصة:** لقد ورد في شرح الكافية للرضي أن الأفعال الناقصة تنصب الظروف وذلك لدلالتها على الحدث، وقد أيده في ذلك ابن هشام بأنها تدل على الحدث وأجازوا إعمالها في"إِذْ".

(1)- سورة الذاريات / 24– 25.

(2)- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالي عظيمة، قسم الأول، 123/1.

(3)- سورة آل عمران /34– 35.

(4)- سورة ق /16–17.

(5)- سورة النجم / 32.

ومن الذين زعموا أن الأفعال الناقصة لا تدل على الحدث منع إعمالها في"إِذْ" المبرد وابن فارس، وابن جني، والجرجاني[1]، من ذالك قوله تعالى:﴿**وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ**﴾[2]، العامل في"إِذْ" الفعل الناقص "**كُنْتَ** ".

– **الأفعال الجامدة:** لقد أختلف في عمل الأفعال الجامدة في "إِذْ" منهم من رأى أنها عاملة في الظرف، كالعكبري، وأبو حيان، والفارسي، حيث يقول أبو حيان:"تعمل"نعم" و"بئس"في الظروف المتأخرة"[3].

نحو قوله تعالى:﴿**نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿30﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴿31﴾**﴾"[4]، العامل في "إِذْ" الفعل الجامد الدال على المدح وهو"نعم"[5].
ومنهم من منع إعمالها في الظرف كابن مالك[6].

– **أحرف المعاني:** إن عمل أحرف المعاني في الظروف مبني على خلاف فالمشهور منع عملها على الإطلاق، وهناك من أجاز عملها، نحو قوله تعالى:"*وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ*"[7].

فابن الحاجب جعل "إِذْ" بدل من "اليوم"، و"اليوم" إما ظرف للنفع المنفي، وإما لما في "لن" من معنى النفي، وتقدير ذلك: أنتفي في هذا اليوم النفع[8].

(1)- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالي عظيمة، قسم الأول، 1/ 133.
(2)- سورة آل عمران / 44.
(3)-البحر المحيط: أبى حيان الأندلسي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجد وآخرين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، 259/5.
(4)- سورة ص / 30–31.
(5)- النحو القرآني: جميل أحمد مير ظفر، ص443–444.
(6)- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، عبد الله ابن هشام الأنصاري، 503/2.
(7)- سورة الزخرف / 39.
(8)- الأمالي النحوية: ابن حاجب، تحقيق فخر صالح سليمان قداره، دار الجبل، بيروت، 52/1.

تعلق "إِذْ" بمحذوف:

معنى تعلق: معنى تعلق هذا بهذا في مثل قولنا: مررت بزيد وشبهه، فقد أضاح الحرف معنى الفعل إلى الاسم، فالذي وصل معناه هو الذي يتعلق به الحرف كقولك: سرت من البصرة، ف"من" أوصلت معنى السير إلى البصرة على معنى الابتداء وهو متعلق به[1]. تتعلق "إِذْ" بمحذوف في القرآن الكريم في أربع مواطن وهي:

– الفعل المحذوف، كما في قوله تعالى:﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ**﴾[2]، فالعامل هنا فعل مضمر تقديره "أذكر حين أخذنا".

وقوله تعالى:﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ**﴾[3].

"إِذْ": ظرف لفعل محذوف تقديره "مقتكم إِذْ تدعون".

– وقوعها خبرا، نحو قوله تعالى:﴿ **إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ**﴾[4].

"إِذْ": في موضع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: ﴿**ذَلِكَ إِذْ قَالَ الله**﴾.

– وقوعها حالا، نحو قوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا**﴾[5].

"إِذْ":هي حال من "نعمة".

---

(1)- الأمالي النحوية: ابن حاجب، ص52.

(2)- سورة الأحزاب / 7.

(3)- سورة غافر / 10.

(4)- سورة المائدة / 110.

(5)- سورة المائدة / 7.

والعامل محذوف تقدره: "نعمة الله مستقرة أو كائنة إذ قلتم".

– وقوعها صفة، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ (13) إِذْ جَاءتْهُمُ الرُّسُلُ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ (14)﴾"[1].

التنازع في "إِذْ":

يعرف التنازع أنه توجه عاملين إلى معمول واحد[2].

ورد تنازع العمل في"إِذْ" في القرآن الكريم:

* تنازع العمل في"إِذْ" فعلان، نحو قوله تعالى:﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ﴾[3].

"إِذْ": متعلق ب "أعثرنا " أو "ليعلموا".

* تنازع العمل في"إِذْ" أفعال ثلاثة فأكثر، نحو قوله تعالى:﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (152) إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ﴾[4].

"إِذْ": ظرف ل"صرفكم"، أو"ليبتليكم"، أو"عفا عنكم".

* تنازع العمل في"إِذْ" فعل ومصدر، نحو قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ (51) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ "52"﴾"[5].

"إِذْ": تتعلق "بآيتنا"، أو"برشده"، أو "بعالمين"[6].

---

(1)- سورة فصلت / 13– 14.

(2)-الإعراب المسير والنحو: محمد علي أبو العباس، د ط، دار الطلائع، مدينة نصر، القاهرة، 1998، ص70.

(3)- سورة الكهف / 21.

(4)- سورة آل عمران / 152– 153.

(5)- سورة الأنبياء / 51–52.

(6)- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالي عظيمة، قسم الأول، 135/1.

* التنازع في"إِذْ" وصفان، نحو قوله تعالى:﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلا﴾[1].

"إِذْ": تتعلق ب "في منامك قليلا".

ما افترق فيه "إِذْ" و"إِذَا":

قبل أن نتطرق إلى هذا رأينا أنه من واجبنا أن نشير إلى الأمور المشتركة بينهما لقول ابن هشام في تذكرته:"اعلم أن" إِذْ" و "إِذَا" و"حيث" اشتركت وافترقت في أمور: فاشتركت في الظرفية ولزومها، والإضافة ولزومها وكونها للجمل، والبناء ولزومه، وأنها بمعنى، وقد تخرج عنه فهذه ثمانية قد قيلت"[2].

من خلال هذا القول نستخلص أن:"إِذْ" و"إِذَا" يكونان للزمان وليس للمكان، وأنهما يفيدان معنى الشرط والجزم، وكلاهما يضافان إلى الجملة الفعلية.

أما الأمور التي افترقتا فيها، قول سيبويه:"إن الزمان إذا كان ماضيا أضيف إلى الفعل وإلى الابتداء والخبر،لأنه في معنى"إِذْ" فأضيف إلى ما يضاف إليه"إِذْ" وغدا كان لما لم يقع لم يضف إلا إلى الأفعال، لأنه في معنى"إِذَا"، و"إِذَا" هذه لا تضاف إلا للأفعال"[3].

يتضح لنا من هذا القول أن، "إِذْ": لزمن الماضي/ "إِذَا": لزمن المستقبل.

- "إِذْ": يقع بعدها الفعل والفاعل، والابتداء والخبر[4].

- "إِذَا": لا يقع بعدها إلا الفعل نحو: آتيتك إذا جاء زيد.

---

(1)- سورة الأنفال /43.

(2)- الأشباه والنظائر في النحو: السيوطي، تحقيق غازي مختار طليمات، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،1987، 2/ 434.

(3)- الكتاب: سيبويه، 2/ 119.

(4)- في سيبويه:1/54– 55 :"وأما "إِذْ" فيحسن ابتداء الاسم بعدها فنقول: جئت إذ عبد الله قائم، وجئت إذ عبد الله يقوم ، إلا أنها في"فعل" قبيحة نحو قولك: جئت إذ عبد الله قام".

– كل ما كان من أسماء الزمان بمعنى"إِذْ"هو مضاف إلى ما تضاف إليه "إِذْ" من الابتداء والخبر، والفعل والفاعل.

– أما ما كان في معنى "إِذَا"وهو الذي لم يأتي فلا يضاف إلا إلى الفعل في زمن المستقبل[1].

(1)- المقتضب: المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، د ط، القاهرة، 1994، 177/3.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية

المبحث الأول: سورة البقرة.

المبحث الثاني: سورة آل عمران والنساء.

المبحث الثالث: سورة المائدة والأنعام.

I- سورة البقرة:

إن سورة البقرة سورة عظيمة، نزلت بالمدينة ويبلغ عدد آياتها مائتان وثمانون وسبع آيات (287)، حيث تعتبر من أوائل ما نزل بالمدينة المنورة، شانها شأن السور المدنية، حيث تعالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاجها المسلمون في حياتهم الدنيوية، وقد اشتملت على معظم الأحكام الشرعية في العقائد والعبادات والمعاملات، كما تناولت صفات المؤمنين والكافرين والمنافقين فوضحت حقيقة الإيمان، وحقيقة الكفر والنفاق، كما تحدثت عن بدء الخليقة فذكرت قصة آدم عليه السلام، ثم تناولت بإسهاب أهل الكتاب وبخاصة بني إسرائيل[1].

لقد ذكرت "إِذْ" بمختلف معانيها في سورة البقرة في ثلاثة وعشرون (23) مرة، حيث ذكرت"إِذْ" المسبوقة بالواو ستة عشرة (16) مرة، أما "إِذْ" المسبوقة بالظرف "بعد" فقد ذكرت مرة واحدة، وغير ذلك قد ذكرت ستة(06) مرات.

وسنتناول هذا فيما يأتي لاحقا بالتفصيل.

(1)- الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم: محمد حسين سلامة، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2002، ص 16-17.

نماذج من سورة البقرة:

قال عز وجل:﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[1].

إِذْ: حقيقية ولها معنى، وهي معطوفة على ما قبلها، كأنه قال ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾، وذلك ﴿إذ يقول يا عيسى﴾ ، وقيل: إنه تعالى إنما قال له ذلك حين رفعه إليه، فيكون القول ماضيا وهذا حسب رأي سميح عاطف الزين، فالله عقب هذه الآية بقوله: ﴿ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ وأراد به يوم القيامة[2].

وقيل في "إِذْ" أنها:

أ- **زائدة:** هذا ما ذهب إليه أبو عبيدة، وابن قتيبة، ومعمر بن المثنى، وتقدير ذلك: وقال ربك[3].

وقد استشهد بقول الأسود بن يعفر:

فَإِذ وَذَلِكَ لا مَهاةِ لِذِكرِهِ وَالدَهرُ يُعقِبُ صالِحاً بِفَسادِ.

وهذا القول أنكره الزجاج، والنحاس، وجميع المفسرين[4].

ب- ظرفا: ذهب بعضهم إلى أنها ظرف متعلق بقوله "قالوا" في الآية التي بعدها، والمقصود هو خطاب الله للملائكة.

وقد اختلفوا في كونها ظرف، فقيل أنها في موضع الرفع.

و تقدير ذلك: ابتداء خلقكم.

---

(1)- سورة البقرة / 30.
(2)- الإعراب في القرآن الكريم: سميع عاطف الزين، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985، ص490.
(3)- التفسير البغوي:معالم التنزيل: أبي محمد الحسين ابن مسعود البغوي، ط1، دار طيبة، الرياض، 1989م،78/1-79.
(4)- الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، 262/1.

و قيل أنها في موضع النصب، وتقدير ذلك: وابتداء خلقكم إذ قال ربك[1].

جـ- بمعنى "قَدْ": وتقدير ذلك: وقد قال ربك.

د- أن تكون مفعول به: "إِذْ" في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: "أذكر".

التقدير: أذكر إذ قال ربك [2].

هـ- خبر لمبتدأ محذوف: وتقدير ذلك: ابتداء خلقكم وقت قول ربك[3].

ومعنى الآية هو خطاب الله لهم وهو مبدأ العبرة[4] وما تضمنته من تشريف آدم وتعليمه بعد الامتنان بإيجاد أصل نوع الناس الذي هو مناط العبرة من قوله ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾[5].

جاءت "إِذْ" في الآية على أوجه:

- "إِذْ" : في موضع نصب لأنها معطوفة على "إِذْ" الأولى[6]، في قوله تعالى "وإذ قال" وهو تنبيه على الجملة المقصودة بذاتها لأنها متميزة بهذه القصة العجيبة فجاءت على أسلوب يؤذن بالاستقلال والاهتمام[7].

- فقيل أن العامل فيها، الفعل "أذكر" وذلك لوقوعها في محل نصب مفعول به.

- وقيل أن العامل فيها محذوف دل عليه قوله عز وجل "فسجدوا" وتقديره: أطاعوا

(1)- تفسير البحر المحيط: أبي حيان الأندلسي، تح عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1993، 286/1.
(2)- نفسه، 286/1.
(3)- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي، تحقيق أحمد محمد الخراط، دط، دار القلم، دمشق، 249-248/1.
(4)- التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، دار التونسية للنشر، تونس،1984، 396/1.
(5)- سورة البقرة / 34.
(6)- الإعراب في القرآن الكريم: سميح عاطف الزين، ص 500.
(7)- التحرير والتنوير: ابن عاشور، 420/1.

وانقادوا فسجدوا، وذلك لأن السجود ناشئ عن الانقياد[1].

- وقيل العامل فيها: "أبى" وهذا العامل ظاهر ومتأخر عن الظرف.
- وقيل "إِذْ" بدل من "إِذْ" الأولى، في قوله[2] تعالى "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ".
- أنها زائدة: كما ذهب إلى ذلك أبو عبيدة، وتقدير ذلك: وقلنا للملائكة.
- "إِذْ" بمعنى "قد" التحقيقية: وتقدير ذلك: وقد قلنا للملائكة.

قال تعالى:﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾[3].

قيل فيها:

1- الواو: عاطفة و"إِذْ" : معطوفة على نعمتي في قوله ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ﴾[4].

وتكون"إِذْ" مفعولا به في المعنى كالمعطوف عليه، وهذا تذكير ببعض النعم التي كانت له عليهم وتقدير ذلك: **اذكروا نعمتي بإنجائكم من عدوكم وجعل الأنبياء فيكم.**

وهذا خطاب للموجودين والمراد هم السلف من الآباء.

ومعنى نجيناكم: ألقيناكم [5].

والعامل في"إِذْ" هو "أذكروا" العاملة في "نعمتي".

2-" إِذْ" مفعول به منصوب لفعل محذوف "أذكروا".

التقدير: "وأذكروا إذ نجيناكم".

3- إِذْ زائدة وتقدير ذلك: "ونجيناكم من آل فرعون".

"إِذْ" بمعنى "وقت": هي اسم زمان غير ظرف لفعل.

---

(1)- الدر المصون: السمين الحلبي، 271/1.
(2)- نفسه، 271/1.
(3)- سورة البقرة /49.
(4)- سورة البقرة / 47.
(5)- الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ص287.

وتقدير ذلك: "أذكروا وقت نجيناكم"[1].

-"إِذْ" بمعنى "قد" التحقيقية وتقدير ذلك: "وقد نجيناكم من آل فرعون".

و"إذ نجبناكم" يعني ذلك: أسلافكم وأجدادكم[2].

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[3].

قيل فيها:

1- إِذْ: ظرف لما مضى من الزمان، والعامل فيه:

- أنها منصوبة بالفعل السابق في قوله تعالى "اصطفيناه" [4] وتقدير ذلك: "اخترناه في ذلك الوقت".

- منصوبة ب"قال أسلمت"، وتقدير ذلك: "قال أسلمت وقت قول الله له اسلم"[5].

2- "إِذْ" مفعول به منصوب ب"أذكر" مقدرا، وتقدير ذلك: "أذكر ذلك الوقت" وهذا رأي الزمخشري، كما أجازه أبو البقاء.

3- "إِذْ" بدل من قوله "في الدنيا"[6].

4- وقوعها في محل نصب على الحال من المفعول به، أو الفاعل في قوله: "ولقد اصطفيناه" والعامل فيه الفعل في "اصطفيناه" في قوله: "إذ قال له ربه" إلتفات إذ لوجاء على نسقه لقيل "إذ قلنا"[7].

(1)- التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، 489/1.
(2)- تفسير البغوي ، 90/1.
(3)- سورة البقرة / 130.
(4)- سورة البقرة / 130.
(5)- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي، 123/2.
(6)- تفسير البحر المحيط: أبي حيان الأندلسي، 566/1.
(7)- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي، 123/2.

قال الله عز وجل: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ﴾[1].

– في "إِذْ" الأولى: "إذ حضر".

إِذْ: ظرف لما مضى[2]، وهو بدل منصوب "بشهداء".

حضر: فعل ماضي مبني على الفتح، والجملة "إذ حضر": في محل جر بإضافة الظرف إليها.

وفي "إِذْ" الثانية قولان:

أحدهما: أن تكون بدل من "إِذْ" الأولى والعامل فيها رأيان:

– إما أن يكون "شهداء" العامل في "إذ حضر".

– وإما أن يكون العامل مضمرا تقديره: شهداء.

ثانيهما: أن تكون ظرفا، منصوب ب"حضر" السابقة، وذلك لأنها وقت للحضور[3].

ومعنى الآية: حضر يعقوب مقدمات الموت، وإلا فلو حضر الموت لما أمكن أن يقول شيئا[4].

قال تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾[5].

"إِذْ": ظرف زمان، وقع موقع المستقل، ووضعها في الأصل أن تدل على الماضي إلا أنه

(1)- سورة البقرة / 133.
(2)- إعراب القرآن الكريم وبيانه: الدرويش، ط1، دار ابن كثير، دمشق بيروت، 1999، 177/1.
(3)- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي، 129/2.
(4)- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية الأندلسي،ص 136.
(5)- سورة البقرة / 165.

جاز أن تدل على المستقبل، وهي هنا في موضع "إذا" ذلك لأن زمن الآخرة متصل بزمن الدنيا[1].

– وقد تكون"إِذْ" في هذه الآية اسما غير ظرف، وتقدير ذلك: لو ينظرون لآن ذلك الوقت. فتكون "إِذْ" بدل اشتمال من "الذين ظلموا"[2].

ومعنى الآية: "إذ يرون العذاب" يرون العذاب من رؤية البصر، ويجوز أن يكون بمعنى العرفان، أي: إذ يعرفون شدة العذاب.

فجملة: "إذ يرون" ظرف ليرى الأول[3].

قال تعالى:﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا ﴾[4].

في "إِذْ" ثلاث آراء:

1– أن تكون ظرفا لما مضى من الزمن العامل فيه قوله تعالى "شديد العذاب"[5] السابقة، أي: "الله شديد العذاب حين تبرأ"، هذا ما رآه أبو البقاء[6].

2– أن تكون مفعولا به، منصوبا ب "أذكر" المضمرة، وتقدير ذلك: اذكر يا محمد إذ تبرأ.

3– أن تكون بدلا على وجهين:

أ– إما أن تكون بدلا من قوله: "إذ يرون العذاب"[7] السابقة، وتقديره: "إذ تبرأ المتبوعون وهم الرؤساء من الأتباع" وقد يقدر على هذا الحال: "ولو تراهم في هذين الحالين حال رؤيتهم العذاب"[8].

---

(1)- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي، 215/2.
(2)- التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، 93/2.
(3)- التبيان في إعراب القرآن: أبي البقاء عبد الله ابن الحسين العكبري، تحقيق علي محمد البجاوي، ط 1، دار الفكر، بيروت، 1986، ص136.
(4)- سورة البقرة / 166.
(5)- سورة البقرة / 165.
(6)- التبيان في إعراب القرآن: العكبري، ص137.
(7)- سورة البقرة / 165.
(8)- التحرير والتوتير: ابن عاشور، 96/2.

ب- وإما أن تكون بدلا من المفعول: "ترى" وهو " الذين".

و"إِذْ" في هذه الآية إنما جاءت مضافة لما مضى ومعنى لما يستقبل، لأن أخبار الآخرة من الله عز وجل كالكائنة الماضية لصحة وقوعها وثبات كونها ما أخبر به الله عز وجل، فجاز الإخبار عنها بالماضي، إذ هي في صحة كونها كالشيء الذي قد كان ومضى[1].

قال تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾[2].

في "إِذْ" هنا قولان:

1- أنها بدل من "بعد" في قوله تعالى: "من بعد موسى" لأنهما زمانان، وهذا ما أكده أبو البقاء العكبري[3].

2- أن"إِذْ" ظرف، العامل فيه:

أ- الفعل "تر" قبله، في قوله تعالى: "ألم تر إلى الملأ".

ب- العامل فيها مضمر يصح به المعنى تقديره: ألم تر إلى قصة الملأ أو حديث الملأ أو ما في معناه، وذلك لأن الذوات لا يتعجب منها، وإنما يتعجب مما جرى لهم، فصار المعنى: ألم تر إلى ما جرى للملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا.

"من بعد موسى" تدل على إعلام بأن أصحاب هذه القصة كانوا مع بني إسرائيل بعد موسى، فإن زمن موسى لم يكن فيه نصب ملوك على بني إسرائيل، وكأنه إشارة إلى أنهم أضاعوا الانتفاع بالزمن الذي فيه رسولهم، فكانوا يقولون: اذهب أنت وربك فقاتلا[4].

(1)- مشكل إعراب القرآن: ابن قتيبة، 155/1.
(2)- سورة البقرة / 246.
(3)- التبيان في إعراب القرآن: العكبري، ص196.
(4)- التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، 483/8.

II- سورة آل عمران

سورة آل عمران من السور المدنية الطويلة، نزلت بعد الأنفال واشتملت على ركنين هامين من أركان العقيدة الإسلامية وهما:

أولا: جانب العقيدة وإقامة الأدلة والبراهين القاطعة على وحدانية الله.

الثاني: جانب التشريع وخاصة فيما يتعلق بالجهاد في سبيل الله.

وقد ختمت السورة الكريمة بالتفكير والتدبير في ملكوت السموات والأرض وما فيهما من إتقان وإبداع، وعجائب، وأسرار تدل على وجود الخالق العظيم، وقد انتهت السورة الكريمة بالوصية العظيمة الخالدة التي تحقق لكل إنسان الخير والفلاح ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

وقد سميت السورة "بآل عمران" لورود ذكر قمة تلك الأسرة الفاضلة (آل عمران) والد مريم أم عيسى وما تجلي فيها من مظاهر القدرة الإلهية بولادة مريم البتول وابنها عيسى عليه السلام[1].

وهذه السورة تمثل قطاعا حيا من حياة الجماعة المسلمة في المدينة من بعد غزوة بدر في السنة الثانية هجري التي من بعد غزوة أحد في السنة الثالثة هجري وما أحاط من هذه الحياة من ملابسات شتى خلال هذه الفترة الزمنية[2] وعدد آياتها مائتان (200) آية.

وقد وردت "إِذْ" في خمسة عشر (15) آية، وقد ذكرت"إِذْ" المسبوقة ب"بعد" مرتين، أما "إِذْ" المسبوقة بالواو فقد ذكرت ثلاث مرات، وغير ذلك فقد ذكرت إحدى عشرة (11) مرة.

(1)- الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم: محمد حسين سلامة، ص56-57.
(2)- في ظلال القرآن: سيد قطب، ط1، المجلد الأول، دار الشروق، القاهرة، 1976، 3/349-350.

نماذج من سورة آل عمران:

قال عز وجل: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾[1].

جاءت (بعد) مضافة إلى"إِذْ"، وهي منصوبة بالفعل "لا تزغ".

وقيل في"إِذْ":

1- أنها خرجت عن الظرفية إلى أن تكون اسما غير ظرف في محل جر بالإضافة، وذلك لإضافة "بعد" إليها، وذكره أبو البقاء[2]، وأبو حيان[3].

2- أنها بمعنى "أَنْ" المصدرية والمعنى: "بعد هدايتنا".

و"إِذْ" في هذه الآية متصرفة تصرفا قليلا، لأنها لم أضيف إليها الظرف، كانت في معنى الظروف، ولما كانت غير منصوبة كانت فيها ثنائية تصرف، كما هي في يومئذ، وحينئذ، أي: بعد زمن هدايتك إيانا[4].

وهي مسبوقة بالظرف "بعد"، ومضافة إلى جملة فعلية.

قال عز وجل﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[5].

"إِذْ" في هذه الآية على أوجه:

1- العامل فيها الفعل "أذكر" مقدرا[6]، وقد خرجت عن الظرفية ووقعت في محل نصب

(1)- سورة آل عمران / 8.
(2)- التبيان في إعراب القرآن: أبي البقاء العكبري، ص240.
(3)- تفسير البحر المحيط: أبي حيان الأندلسي، 403/2.
(4)- التحرير والتنوير: ابن عاشور، 170/3.
(5)- سورة آل عمران / 35.
(6)- الدر المصون: السمين الحلبي، 129/3-130.

مفعول به، والتقدير: أذكر لهم وقت قول امرأة عمران، هذا عند الأخفش، والمبرد، والعباس[1].

2- أن الناصب لها معنى "الاصطفاء" المقدر على اصطفاء آل عمران، والمعنى: اصطفى آل عمران إذ قالت امرأة عمران[2].

وهكذا يكون قول "آل عمران" من باب عطف الجمل لا من باب عطف المفردات، عند الزجاج[3].

3- أنه منصوب ب"سميع"، وهذا ما صرح به ابن جرير الطبري، والزمخشري، وتقديره ذلك: أو سميع عليم لقول امرأة عمران ونيتها.

"إِذْ": منصوبة بسميع عليم[4].

4- أن تكون زائدة: وهذا ما ذهب إليه أبو عبيدة[5]، وتقدير ذلك: قالت امرأة عمران.

5- في محل نصب على الحال من "ما" وتقديره: "نذرت لك الذي في بطني محررا"، والعامل هو "نذرت"[6].

ومعنى "إذ قالت امرأة عمران" انتقال من ذكر أم مريم إلى ذكر مريم[7].

وامرأة عمران اسمها حنة بنت قاذوذ، هذا ما ذكره الطبري عن ابن إسحاق.

قال الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾[8].

جاءت"إِذْ" في الآية على وجهان:

---

(1)- الإعراب في القرآن الكريم: سميح عاطف الزين، ص96.
(2)- الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، 65/4.
(3)- معاني القرآن وإعرابه: الزجاج، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1988، 400/1.
(4)- الدر المصون: السمين الحلبي: 130/3.
(5)- المحرر الوجيز: ابن عطية الأندلسي، ص292.
(6)- الإعراب في القرآن الكريم: سميح عاطف الزين، ص96.
(7)- التحرير والتنوير: ابن عاشور، 243/3.
(8)- سورة آل عمران/42.

1- العامل فيها الفعل "أذكر" مقدرا، تقديره: وأذكر إذ قالت الملائكة[1].

وهذا من شواهد اصطفاء أولائك الكرام وقت قول الملائكة عليهم السلام: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ﴾ بمعنى اختارك من أول الأمر ولطف بك وميزك على كل محرر وخصك بالكرامة، وهو تأكيد على الاعتناء بشأن الخبر وقول الملائكة لها كذلك[2]، رأي الألوسي.

2- أن تكون معطوفة على"إِذْ" التي قبلها في ألآية السابقة "إذ قالت امرأة عمران"[3]، وهنا عطف قصة على قصة أخرى وبينهما كمال المناسبة لأن تلك مسبوقة لشرح حال الأم، وهذه الآية لشرح حال البنت، وأطلق "الملائكة" وأريد به جبريل عليه السلام، وهو من باب تسمية الخاص باسم العام تعظيما له[4].

قال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾[5].

"إِذْ" ظرف لما مضى من الزمان، ودخوله على المضارع لحكاية الحال الماضية والعامل فيه:

1- أن يكون منصوبا بالاستقرار المحذوف العامل في "لديهم"، قاله السمين الحلبي[6]، وتبعه وتبعه في ذلك أبو البقاء[7].

والتقدير: "وما كنت موجود لديهم إذ ألقوا أقلامهم"، والمضارع بمعنى الماضي.

2- أن تكون منصوبة ب"كنت"، وتقدير ذلك: "وما كنت لديهم إذ قالت الملائكة"[8].

"إِذْ يَخْتَصِمُونَ"

---

(1)- التبيان في إعراب القرآن: العكبري، ص259.
(2)- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 154/3.
(3)- سورة آل عمران / 35.
(4)- الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم: محمد حسين سلامة، ص61.
(5)- سورة آل عمران / 44.
(6)- الدر المصون: السمين الحلبي، 171/3.
(7)- التبيان في إعراب القرآن: العكبري، ص259.
(8)- الإعراب في القرآن الكريم: سميح عاطف الزين، ص 250.

"إِذْ": في الآية متعلقة بـ"يختصمون" والتقدير: إذ يختصمون إذ قالت الملائكة.

ويختصمون بمعنى اختصموا ويكون المعنى هنا أنهم اختصموا بسبب مريم وعيسى[1].

3- وتكون"إِذْ" بدل من"إِذْ" الأولى، إذا كان وقت اختصامهم وقت قول الملائكة.

قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾[2].

"إِذْ قَالَ" فيه ثلاثة أوجه:

1- العامل فيها قوله تعالى:"ومكر الله"، وتقدير ذلك: ومكر الله بهم في هذا الوقت[3]، ويعني أن: مكر الله بهم حين قال الله لعيسى إني متوفيك ورافعك إلي، فتوفاه ورفعه إليه، كما يعني أيضا قابضك ورافعك إلي من غير موت[4].

2- العامل في"إِذْ" الفعل "أذكر"، مقدرا، فيكون في محل نصب مفعول به، تقدير ذلك: "اذكر إذ قال الله يا عيسى"[5]، وهذا القول هو بواسطة الملك جبريل عليه السلام لأن عيسى[*] ليس بملك.

3- العامل في "إِذْ" قوله: "خير الماكرين" أي: أقواهم عند إرادة مقابلة مكرهم بخذلانه إياهم، وأن مكره أحسن وأوقع في محله لبعده عن الظلم.

قال الله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً﴾[6].

1- "إِذْ": ظرف لما مضى من الزمان، العامل فيه:

أ- منصوبة بـ"نعت" السابقة، والتقدير: إنعام الله.

---

(1)- معاني القرآن الكريم وإعرابه: الزجاج، 411/1.
(2)- سورة آل عمران / 55.
(3)- الدر المصون: السمين الحلبي، 213/3.
(4)- تفسير الطبري: 265/3، وتفسير البغوي: 45/2.
(5)- التحرير والتنوير: ابن عاشور، 257/3.
(*)- عيسى: اسم أعجمي معرب، وهو بالسريانية، إيسوع، عدلته العرب إلى عيسى.
(6)- سورة آل عمران / 103.

ب- أن تكون"إِذْ" ظرفا متعلقا بالاستقرار الذي تضمنته عليكم"، وهذا إذا جعلنا "عليكم" حالا من النعمة، وهذا حسب رأي العكبري[1].

2-"إِذْ": تكون بدل من قوله "نعمت الله"، أي: واذكروا وقت كنتم، وهو بدل اشتمال.

3- أن تكون"إِذْ" حال من "نعمت"، أجازه العكبري.

4- أن تكون"إِذْ" مفعولا به، منصوب بـ"اذكروا" وهذا ما جوزه الحوفي.

ورجح السمين الحلبي جعل"إِذْ" معولا به أنه ظرف لفساد المعنى،لأن "اذكروا" مستقبل، وإذ ماضي[2].

وهذا الوجه ضعيف، لأنه يبعد أن يجعل"إِذْ" في قوله "إِذْ كنتم" مفعولا به، لوجود المفعول في قوله تعالى:"نعمت الله" وذلك لأن "اذكر" من الأفعال التي تتعدى إلى مفعول واحد.

والآية تدل على أن الخطاب موجه إلى قبيلتي الأوس والخزرج، بسبب الحروب التي تطاولت بينهما ودامت مائة وعشرين سنة إلى أن ألف سبحانه وتعالى بينهم بالإسلام، فزالت بذلك الأحقاد[3].

قال الله عز وجل﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[4].

"وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ" ، العامل في"إِذْ":

1-فعل مضمر تقديره: "واذكر إذ غدوت"، يعني خرجت في الصباح ويكون في محل نصب مفعول به.

ومعنى "من أهلك" من منزلك من عند عائشة رضي الله عنها[5].

(1)- التبيان في إعراب القرآن: العكبري، ص 283.
(2)- الدر المصون: السمين الحلبي، 333/3.
(3)- روح المعاني: الألوسي، 19/4.
(4)- سورة آل عمران / 121.
(5)- تفسير القرطبي: 184/4..

2- أن يكون معطوفا على "فئتين" في قوله تعالى "قد كان لكم آية في فئتين"[1]، أي قد كان لكم آية في فئتين وفي إذ غدوت، والغدو: الخروج أول النهار، وهنا عطف قصة على قصة. ومعنى الآية أنها تشير إلى واقعة أحد الكائنة في شوال سنة ثلاث (3) من الهجرة، حين نزل مشركوا مكة ومن معهم من أحلافهم سفح جبل أحد، حول المدينة وذلك لأخذ الثأر بما نالهم يوم بدر من الهزيمة[2].

قال الله عز وجل: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[3].

"**إِذْ هَمَّتْ** " في "إِذْ" أوجه هي:

1- بدل من "إِذْ غَدَوْتَ"، فالعامل فيه العامل في المبدل منه[4]، والمقصود منه التذكير.

2- أنها ظرف لـ:

أ- "غدوت"

ب- أن الناصب لها "عليم" وحده، هذا ما ذكره أبو البقاء.

جـ- أن تكون ظرف لـ"سميع" أو "عليم" على سبيل التنازع، وتكون المسألة حينئذ من إعمال الثاني، إذ لو أعمل الأول لأضمر في الثاني ولم يحذف منه شيئا، رأي السمين الحلبي[5].

د- "تبوئ" وهذا ما ذهب إليه الألوسي[6]، وذلك سبيل التنازع.

والمقصود ب " **إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ** "، أي: تجبنا وتضعفا وتتخلفا، والطائفتان هما: بنو سلمة من الخزرج وبنو الحارث من الأوس، وكان جناحي عسكر رسول الله عليه السلام[7].

(1)- سورة آل عمران / 13.
(2)- التحرير والتنوير: ابن عاشور، 69/4.
(3)- سورة آل عمران / 122.
(4)- الدر المصون: السمين الحلبي، 381/3.
(5)- نفسه: 381/3.
(6)- روح المعاني: الألوسي، 43/4.
(7)- تفسير البغوي: 97/2.

قال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ﴾[1].

العامل في "إِذْ" :

1- إما أن يكون قوله:"صدقكم" السابقة، أي: "صدقكم في ذلك الوقت"، وهو وقت حسهم، أي: قتلهم، قاله أبو البقاء[2]، والسمين الحلبي[3].

2- وإما أن يكون منصوبا بالوعد في قوله:"وعده" أجازه أبو البقاء، غير أن السمين الحلبي يرى في هذا العامل نظرا، لأن الوعد متقدم على هذا الوقت[4].

"إِذْ تحسونهم"، إِذْ: للمضي أتى بعدها بالمضارع، وذلك لإفادة التجدد، أي: لحكاية تجدد الحس في الماضي[5].

ومعنى الآية: أن الرسول صلى الله عليه وسلم جعل أحدا خلف ظهره و استقبل المدينة، فجعل عينين وهو جبل يساره وأقام عليه الرماة وأمر عليهم عبد الله ابن جبير، وقال لهم: احموا ظهورنا فإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا، وإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا و"إذ تحسونهم بإذنه" أي: تقتلونهم قتلا ذريعا بقضاء الله[6].

قال الله تعالى: ﴿تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾[7].

"إِذْ تصعدون" الآراء لـ "إِذْ" في هذه الآية:

1- أن تكون"إِذْ" مفعولا به منصوبا ب"اذكر" المضمرة، وتقدير ذلك: "أذكروا إذ تصعدون" واستشكل بأنه يصير المعنى أذكر يا محمد "إذ تصعدون" وفيه خطابان بدون عطف والصواب "اذكروا".

---

(1)- سورة آل عمران / 152.
(2)- تفسير البحر: أبو البقاء العكبري، 89/3.
(3)- الدر المصون: السمين الحلبي، 432/3.
(4)- نفسه: 432/3.
(5)- التحرير والتنوير: ابن عاشور، 127/4.
(6)- تفسير البغوي: 118/2.
(7)- سورة آل عمران / 153.

و"اذكر" متضمن لمعنى القول، قل لهم يا محمد حين تصعدون، قاله الألوسي[1].

2- "إِذْ تصعدون" متعلق بقوله: "ثم صرفكم عنهم" أي: دفعكم عن المشركين حين انتم مصعدون، و"إِذْ" ظرف الزمان الذي عقب صرف الله إياهم وكان من آثاره[2].

3- أن تكون"إِذْ" ظرفا لـ "عصيتم" أو "تنازعتم"، أو "فشلتم"، قاله أبو البقاء.

4- أن تكون ظرفا لـ "عفا عنكم".

وكون "إِذْ" ظرف لـ "صرفكم" جيد من جهة المعنى ولـ "عفا" جيد من جهة القرب، وهذا من باب التنازع، وتكون على إعمال الأخير منها لعدم الإضمار في الأول، وكون التنازع في أكثر من عاملين[3].

"إِذْ تصعدون": يعنى ولقد عفا عنكم إذ تصعدون هاربين[4].

قال الله عز وجل: ﴿إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾[5].

"إِذْ بَعَثَ " فيها:

1-"إِذْ" ظرف لـ "من" لأن الإنعام بهذه النعمة حصل أوقات البعث وهو وإن كان بمعنى الوقت لكن وقع في معرض التعليل كما نص عليه بعض المحققين، والجار إما متعلق بـ"بعث" أو بحذف وقع صفة بين "رسولا" والامتنان بذلك إما الحصول الأنس بكونه من الأنس فيسهل التلقي منه[6].

(1)- روح المعاني: الألوسي، 4/90-91.
(2)- التحرير والتنوير: ابن عاشور، 4/131-132.
(3)- الدر المصون: السمين الحلبي، 3/438.
(4)- تفسير البغوي: 2/119.
(5)- سورة آل عمران / 164.
(6)- روح المعاني: الألوسي، 4/112.

2- أن تكون في محل رفع لـ"إِذَا" في قولك: أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائما، أي: لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه، ومقتضى هذا الوجه أن"إِذْ" مبتدأ، والجار والمجرور خبرا، رأي الزمخشري[1].

ومعنى "من أنفسهم" لهم في لأشياء التي تكون الملائمة فيها سببا لقوة التواصل وهي هنا: النسب، واللغة، والوطن[2].

(1)- مغنى اللبيب: الأنصاري، ص53.
(2)- التحرير والتنوير: ابن عاشور، 158/4.

III – سورة النساء:

سورة النساء هي من السور المدنية الطويلة ويبلغ عدد آياتها ست وسبعون ومائة آية (176)، وهي من أطول سور القرآن بعد سورة البقرة، وترتيبها في النزول بعد سورة الممتحنة، وتمثل جانبا من الجهد الذي أنفقه الإسلام في بناء الجماعة المسلمة وإنشاء المجتمع الإسلامي، والدفاع عن كينونته المميزة[1].

وهي ممتلئة بأحكام الشريعة الإسلامية نظمت حياة المسلمين داخليا وخارجيا، وعنيت بالجانب التشريعي كما هو حال السور المدنية، حيث ورد فيها أمور هامة تتعلق بالمرأة، والبيت، والأسرة، والدولة، والأحكام التي وردت فيها معظمها كانت تبحث عن موضوعات النساء، ولهذا سميت بهذا الاسم[2].

وقد اشتملت على أغراض وأحكام كثيرة أكثرها تشريع معاملات الأقرباء وحقوقهم[3].

ختمت السورة ببيان ضلالات النصارى في أمر المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، حين غالوا فيه حتى عبدوه، واعتقدوا بألوهياته واخترعوا فكرة التثليث.

وردت"إِذْ" في سورة النساء في آيتين(2).

(1)- في ظلال القرآن: سيد قطب، المجلد الأول، 4/ 554- 555.
(2)- الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم: محمد حسين سلامة، ص 72-73.
(3)- التحرير والتنوير: ابن عاشور، 211/4.

نماذج من سورة النساء:

قال الله عز وجل: ﴿قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا﴾[1].

"إِذْ لَمْ ": قيل فيه أنه منصوب بقوله تعالى:"أنعم"، قاله أبو البقاء، والسمين الحلبي[2].

ومعنى الآية: حاضرا معهم في المعركة فيصيبني مثل الذي أصابهم من البلاء والشدة، ويحتمل أن يكون المعنى إذ لم أكن مع شهدائهم شهيدا، أو لم أكن معهم في معرض الشهادة، فالإنعام هو النجاة من القتل وخوفه عبر عنه بالشهادة تهكما ولا يخفى بعده[3].

قال الله عز وجل: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾[4].

العامل في "إِذْ":

إما أن يكون منصوبا بمحذوف: "إِذْ" ظرف للزمن الماضي في محل نصب متعلق بالخبر المحذوف "يبيتون"[5].

– وإما أن يكون منصوبا بقوله"يستخفون"، وهذا ما رآه الألوسي[6].

" إِذْ يُبَيِّتُونَ " ومعنى ذلك يقولون ويؤلفون، والتبييت جعل الشيء في البيات أي الليل مثل التصبيح، يقال: بيتهم العدو وصبحهم العدو، وفي القرآن "لنبيتنه وأهله" أي لتأتينهم ليلا فنقتلهم[7]، والأقرب: أن تكون"إِذْ" منصوبة بمحذوف، وهو العامل في الظرف الواقع خبرا وتقدير ذلك: "وقت أن بيتوا"

---

(1)- سورة النساء / 72.
(2)- الدر المصون: السمين الحلبي، 29/4.
(3)- روح المعاني: الألوسي، 80/5.
(4)- سورة النساء / 108.
(5)- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمد وطافي، ط3، المجلد3، دار الرشيد، دمشق، بيروت، 1995، 161-160/3.
(6)- روح المعاني: الألوسي، 141/5.
(7)- التحرير والتنوير: ابن عاشور، 194/5.

IV- سورة المائدة:

هي سورة عظيمة نزلت بالمدينة، ويبلغ عدد آياتها عشرون ومائة (120)، اهتمت كسائر السور المدينة بجانب التشريع مثل سورة البقرة، والنساء، والأنفال (...)، إلى جانب موضوع العقيدة وقصص أهل الكتاب، وسميت بالمائدة لأن فيها قصة المائدة التي سألها الحواريون من عيسى عليه السلام، وقد اختصت بذكرها، وتسمى أيضا سورة العقود: إذ وقع هذا اللفظ في أولها، كما تسمى أيضا المنقذة لأنها تنقذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب، وقد نزلت منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلح الحديبية، بعد سورة الممتحنة، فيكون نزولها بعد الحديبية بمدة .

وتحتوي هذه السورة على ثماني عشر فريضة، فهي تناولت الأحكام الشرعية التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي كأحكام الذبائح، والصيد، والإحرام، كما تناولت مناقشة اليهود والنصارى في عقائدهم الزائفة، حيث نسبوا إلى الله ما لا يليق به وحرفوا التوراة والإنجيل.

ولهذه السورة فضل عظيم لقول عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه:"أنزلت سورة المائدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راكب على راحلته فلم تستطع أن تحمله فنزل عنها[1].

ولقد وردت"إِذْ" في سورة المائدة في ثمانية (08) آيات، حيث ذكرت"إِذْ" المسبوقة بالواو ثماني مرات، وغير ذلك ذكرت سبع مرات.

(1)- التحرير والتنوير: ابن عاشور، 6/69-70، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسين سلامة، ص82-83.

نماذج من سورة المائدة:

قال الله عز وجل:﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ [1].

"إذ قلتم"، "إِذْ" هنا فيها ثلاثة أوجه:

1- إذ: ظرف، منصوب بـ "واثقكم"، رأي السمين الحلبي[2].

2- أنها حالا:

أ- من الهاء المجرورة في قوله" به".

ب- من "وميثاقه"[3]، وعلى هذين الوجهين الأخيرين يتعلق بمحذوف.

3- وتكون"إِذْ" أيضا: ظرفا لـ "نعمة" أو متعلقة بالاستقرار تضمنه "عليكم" أو مفعولا به لـ "اذكروا"، وبدلا من "نعمة الله".

وهذه الآراء نفسها في الآيتين:

قال تعالى: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾[4].

وقوله أيضا:﴿ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ﴾[5].

قال الله عز وجل:﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا ﴾[6].

"إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا"، قيل في"إِذْ" ثلاثة أوجه:

---

(1)- سورة المائدة / 07.
(2)- الدر المصون: السمين الحلبي، 217/4.
(3)- الإعراب في القرآن الكريم: سميح عاطف الزين، ص425.
(4)- سورة المائدة /11.
(5)- سورة المائدة / 20.
(6)- سورة المائدة / 27.

1- "إِذْ" ظرف زمان لـ "نبأ" أي: خبرهما الحاصل وقت تقريبهما قربانا[1].

2-"إِذْ" بدل من "نبأ" على حذف مضاف، تقديره: واتل عليهم النبأ نبأ ذلك الوقت[2].

3-"إِذْ" حال من "نبأ"[3].

"إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً " معناها يكمن في سبب قربانهما على ما ذكره أهل العلم أن حواء كانت تلد لآدم عليه السلام في كل بطن غلاما وجارية، وكان جميع ما ولدت أربعين ولدا في عشرين بطنا[4].

قال الله عز وجل:﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾[5].

"إِذْ قَالَ" العامل في"إِذْ" يحتمل أمرين:

1- أن تكون بدل من "يوم يجمع" وهو بدل اشتمال، لأن يوم الجمع مشتمل على زمن هذا الخطاب لعيسى عليه السلام[6].

ومعنى ذلك أنه يوبخ الكافرين بسؤال الرسول عن إجابتهم، وبتعدد ما اظهر أيديهم من الآيات العظام، فكذبهم بعضهم وسموهم سحرة، وتجاوز بعضهم الحد فجعله وأمه إلهين[7].

وقعت"إِذْ" في الآية وهي للماضي على حكاية الحال.

(1)- التحرير والتنوير: ابن عاشور، 169/6.
(2)- الدر المصون: السمين الحلبي، 238/4.
(3)- الإعراب في القرآن الكريم: سميح عاطف الزين، ص436.
(4)- تفسير البغوي: 41/3.
(5)- سورة المائدة / 110.
(6)- التحرير والتنوير: ابن عاشور، 100/7.
(7)- الدر المصون: السمين الحلبي، 491/4.

والمقصود من ذكر ما يقال لعيسى يومئذ هو تقريع اليهود والنصارى الذين ضلوا في شأن عيسى بين طرفي إفراط بغض، وإفراط حب.

2- أنها في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره "اذكر"، وتقدير ذلك: اذكر إذ يقول[1].

3- أنها معطوفة على قوله:"يجمع الله الرسل" في الآية التي قبلها[2].

"إِذْ أَيَّدتُّكَ" فيها أوجه:

1- أنه منصوب بـ "نعمتي" وتقدير ذلك: اذكر إذ أنعمت عليك وعلى أمك في وقت تأيدي لك.

2- أنه بدل من "نعمتي" وهو بدل اشتمال ومعناه قويتك[3].

3- أنه حال من "نعمتي".

4- أن يكون مفعولا به على السعة[4].

"إِذْ أَيَّدتُّكَ " متعلق "بنعمتي" أي: النعمة الحاصلة في ذلك الوقت، وهو وقت التأييد بروح القدس، جبريا عليه السلام[5].

" وَإِذْ عَلَّمْتُكَ" معطوفة على قوله " إِذْ أَيَّدتُّكَ"، و" وَإِذْ تَخْلُقُ" معطوفة على قوله " وَإِذْ عَلَّمْتُكَ" وتعني تجعل وتصور[6].

قال الله عز وجل:﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾[7].

(1)- الإعراب في القرآن: سميح عاطف الزين، ص471.
(2)- تفسير البحر المحيط: أبو البقاء العكبري، 94/3.
(3)- تفسير البغوي: 116/3.
(4)- الدر المصون: السمين الحلبي، 495/4.
(5)- التحرير والتنوير: ابن عاشور، 101/7.
(6)- تفسير البغوي: 116/3.
(7)- سورة المائدة / 112.

"إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ"، "إِذْ" فيها وجهان:

1- أن يكون أصلها، ظرف لـ "مسلمون" [1].

2- أن تكون في محل نصب مفعول به لفعل محذوف، تقديره "اذكر"، والتقدير: "اذكر إذ قال".

وجملة " إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ " يجوز أن تكون من تمام الكلام الذي يكلم الله عيسى يوم يجمع الرسل فتكون"إِذْ" هنا متعلقة بالفعل "قالوا آمنا" فيكون مما يذكر الله به عيسى يوم يجمع الرسل، ويجوز أن تكون جملة " إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ " ابتدائية بتقدير: اذكر على أسلوب قوله تعالى" إِذْ قال موسى لأهله إني آنست نارا"[2]، فيكون الكلام تخلصا إلى ذكر قصة المائدة لمناسبة حكاية ما دار بين عيسى، وبين الحواريين[3].

قل الله عز وجل:﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾[4].

الواو: عاطفة.

"إِذْ": فيها أربعة أوجه:

1- زائدة: وتقدير ذلك: وقال الله يا عيسى[5].

2-"إِذْ" بمعنى "إِذَا" هذا ذكره السمين الحلبي، لأن هذا القول من الله تعالى يوم القيامة، يقول له على رؤوس الخلائق فيهم الكفار أن ما كانوا عليه من الباطل.

3-"إِذْ" ظرف لما مضى من الزمن كما هو في الأصل.

(1)- الإعراب في القرآن الكريم: سميح عاطف الزين، ص473.
(2)- سورة النمل / 7.
(3)- التحرير والتنوير: ابن عاشور، 104/7-105.
(4)- سورة المائدة / 116.
(5)- الدر المصون: السمين الحلبي، 511/4.

4- "إِذْ" معطوفا على قوله " **إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ** "[1]، وهو ما يقوله الله يوم يجمع الرسل وليس مما قاله في الدنيا لأن عبارة عيسى حديث بعد رفعه[2] ، والناصب له هو "اذكر" المضمرة، التي نصبت "إِذْ قَالَ" الآية السابقة، وتقدير ذلك: "واذكر إذ قال الله".

(1)- سورة المائدة / 112.
(2)- التحرير والتنوير: ابن عاشور، 112/7.

IIV- سورة الأنعام:

هي سورة عظيمة نزلت بمكة عدد آياتها مائة وخمس وستون (165)آية، وقد تميزت بنوعين من الفضائل أحدهما: أنها نزلت دفعة واحدة، وثانيهما: أنها شيعها سبعون ألف من الملائكة[1].

سميت بسورة الأنعام لما تكرر فيها من ذكر لفظ الأنعام ست مرات، نزلت بمكة ليلا جملة واحدة.

عدت هذه السورة الخامسة والخمسين في عد نزول السور ونزلت بعد سورة الحجر وقيل سورة الصافات[2].

وابتدأت بإشعار الناس بأن حق الحمد ليس لله لأنه مبدع العوالم جواهره وأعراضه فخلق الإنسان ونظام حياته وموته بحكمته سبحانه وتعالى وهي أجمع سور القرآن لأحوال العرب في الجاهلية، لقد تناولت القضايا الكبرى الأساسية كقضية الإلوهية والوحي، والرسالة والبعث والجزاء، واللافت للنظر أنها عرضت أسلوبين بارزين هما: أولا: أسلوب التقرير، ثانيا: أسلوب التلقين.

وختمت السورة بالوصايا العشر التي نزلت في كل الكتب السماوية ودعا إليها جميع الأنبياء السابقين.

لقد وردت"إِذْ" في سورة الأنعام بمختلف معانيها في ثمانية آيات (08)، حيث ذكرت"إذا" المسبوقة بالواو مرة واحدة، وما عدى ذلك فقد ذكرت سبع(07) مرات، وسنأخذ نماذج منها فيما يأتي.

(1)- الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم: محمد حسين سلامة، ص90.
(2)- التحرير والتنوير: ابن عاشور، 7/ 121.

نماذج من سورة الأنعام:

قال الله عز وجل: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1].

"وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ" فيها وجهان:

1- أن تكون ظرفا كما هو الأصل لدلالتها على الزمن الماضي وقد جاءت في صورة الماضي لتحقق الوعد[2]، وهي ظرف لـ "ترى" والفعل وقفوا ماضي لفظا ومعنى وبه الاستقبال أي: إذ يوقفون وجيء به بصيغة الماضي للتنبيه على تحقيق وقوع لصدور مكمن لا خلاف في خيره.

2- أن تكون بمعنى "إن" الشرطية و"إن" هنا تكون بمعنى "إِذْا" ومنه وقعت"إِذْ" في موقع"إِذَا"، التي هي لما يستقبل[3]، ومعنى"إِذْ وقفوا" حبسوا[4]، والمخاطبة في هذه الآية لمحمد صلى الله عليه وسلم[5].

والأقرب أن تكون ظرفا لأن الشيء كائن وإن لم يكن بعد ذلك عند الله قد كان لأن علمه به سابق وقضاءه به نافذ، فهو كائن لا محالة، ومعنى ذلك ولو ترى ندمهم وخزيهم في ذلك اليوم بعد وقوفهم على النار[6].

قال الله عز وجل: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[7].

"فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم" فيها:

---

(1)- سورة الأنعام/ 27.
(2)- الدر المصون: السمين الحلبي، 4/ 583.
(3)- نفسه، 4/ 583.
(4)- تفسير القرطبي، 7/ 408.
(5)- المحرر الوجيز: ابن عطية، ص 612.
(6)- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين بن عبد الله الزركشي: تحقيق أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، 2006، ص37.
(7)- سورة الأنعام / 43.

1- وقعت"إِذْ" في هذه الآية بعد "لولا" التحضيضية، وهو ظرف لما مضى من الزمن منصوب بـ "تضرعوا" وتقدير ذلك: فلولا تضرعوا إِذْ[1]، وقد تقدر أيضا : فلولا تضرعوا وقت مجيئهم بأسنا"، ففصل بين "لولا" التحضيضية و"تضرعوا" بالظرف.

وتقديم الظرف المضاف مع جملة على عامله في قوله "إذ جاءهم بأسنا تضرعوا" للاهتمام بمضمون جملة، وأنه زمن يحق أن كون باعثا على الإسراع بالتضرع مما حصل فيه من البأس، والمراد به هنا الشدة على العدو وغلبته[2].

"إِذْ جَاءَهُم بَأْسَنَا" أي: عذابنا[3].

قال الله عز وجل:﴿ وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾[4].

"بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ"

1- أنها خرجت عن الظرفية إلى أن تكون اسما غير ظرف في محل جر بالإضافة، وذلك لإضافة "بعد" إليها، وكلاهما اسم زمان[5].

2- وقيل أنها بمعنى "أَنْ" المصدرية وتقدير ذلك: بعد هدايتنا ومعنى ذلك: بعد الزمن الذي هدانا الله فيه.

" **بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ** " كالذي استهو نته الشياطين في الأرض، أي: يكون مثلنا كمثل الذي استهونته الشياطين أي: أضلته[6].

ومع خروج "إِذْ" عن الظرفية، لم يتغير حكمها من لزوم إضافتها إلى الجملة الفعلية.

(1)- الدر المصون: السمين الحلبي، 496/4.
(2)- التحرير والتنوير: ابن عاشور، 228/7.
(3)- تفسير البغوي: 143/3.
(4)- سورة الأنعام/ 71.
(5)- التحرير والتنوير: ابن عاشور، 300/7.
(6)- تفسير البغوي: 156/3.

قال تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾[1].

"وَإِذْ قَالَ " فيها وجهان:

1-"إِذْ" في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره "اذكر"[2]وتقدير ذلك: "اذكر إذ قال".

1- أنها معطوفة على "أقيموا"[3].قاله أبو البقاء.

وآزر هو أبو إبراهيم عليه السلام.

قال الله عز وجل: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾[4].

"إِذْ قَالُوا" فيها أوجه:

1- أنها ظرف لما مضى من الزمان[5]، والعامل فيها قدروا السابقة.

2- أن تكون منصوبة بـ"قدره" وهذا ما ذكره السمين الحلبي[6].

3- أن تكون للتعليل وتقدير ذلك: وما قدروا الله حق قدره لأنهم قالوا ما أنزل الله.

وأقربها الرأي الأول أي: أن تكون ظرف لما مضى من الزمن أي: ما قدروه حين قالوا "ما أنزل الله" لأنهم لما نفوا شأنا عظيما من شؤون الله، وهو شأن هذه الناس وإبلاغهم مراده بواسطة الرسل[7].

قال الله عز وجل: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ ﴾[8].

---

(1)- سورة ألأنعام / 74.
(2)- المحرر الوجيز: ابن عطية، ص635.
(3)- الدر المصون: السمين الحلبي، 695/4.
(4)- سورة الأنعام /91.
(5)- التحرير والتنوير: ابن عاشور، 362/7.
(6)- الدر المصون: السمين الحلبي، 34/5.
(7)- التحرير والتنوير: ابن عاشور، 362/7.
(8)- سورة الأنعام / 144.

"إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ " قيل فيها:

"إِذْ" ظرف لما مضى من الزمان، العامل فيه قوله "شهداء" السابقة، ومعنى ذلك: أنكر عليهم ما ادعوه، وتهكم بهم في نسبتهم إلى الحضور في الوقت الإيصاء بذلك[1]، و"الشهداء": جمع مفردها شهيد وتعني الحاضرون، أي: شهداء حين وصاكم الله[2].

(1)- الدر المصون: السمين الحلبي، 34/5.
(2)- التحرير والتنوير: ابن عاشور، 134/8.

خاتمة

خاتمة

خاتمة:

الحمد لله على توفيقه لنا في إتمام هذا البحث، الذي يدور فحواه حول معاني "إِذْ" و استعمالاتها، وأنواعها، وأحكامها في القرآن الكريم.

قد أثمرت هذه الدراسة بنتائج جد قديمة لا يمكن أن يستغني عنها أحد في مجال العلم والمعرفة، وهذه النتائج كالتالي:

1- أن "إِذْ" لفظ مشترك يرد اسما وحرفا وتكون مبنية.

وقعت اسما في مواضع كثيرة كوقوعها: خبر، ومبتدأ، وصفة، وحالا، ومفعولا به.

ووقعت حرفا كمجيئها للتعليل، والمفاجئة، والتوكيد.

2- أن "إِذْ" تضاف إلى الجملتين: الاسمية والفعلية.

قد كانت إضافة "إِذْ" إلى الجملة الفعلية أكثر من إضافتها إلى الجملة الاسمية في القرآن الكريم.

كما كانت إضافة "إِذْ" إلى الجملة الفعلية المصدرة بالفعل الماضي أكثر من إضافتها إلى الجملة الفعلية المصدرة بالفعل المضارع، وهذا ما يناسب وضع "إِذْ" لأنها ظرف للزمن الماضي.

ويأتي الفعل المضارع بعد "إِذْ" بمعنى الماضي وذلك لأنها تصرف المضارع إلى الماضي.

وتضاف "إِذْ" إلى الجملة الاسمية، شرط أن لا يكون خبر المبتدأ بعدها فعلا ماضيا.

3- أن المفسرين كانوا يفسرون "إِذْ" بألفاظ الزمان نحو: الحين، اليوم، الوقت، الآن.

4- وقد ورد في القرآن الكريم إضافة"حين" و"يوم" إلى "إِذْ" مع حذف الجملة المضافة إليها "إِذْ".

5- لا تضاف "إِذْ" إلى الجملة الشرطية، وكذلك إلى ما أوله ما زال وأخواتها، ولكن، ولا ليت.

6- لم ترد "إِذْ" التي هي للمفاجأة في القرآن الكريم، وذلك لعدم ورود "بينما" و"بين" في القرآن الكريم.

7- من الأدوات التي تسبق "إِذْ" في القرآن الكريم: الواو، الفاء، لولا التخصصية.

- وردت "إِذْ" المسبوقة بالواو في القرآن الكريم في مواقع مختلفة، حيث اختلفت معانيها من آية لأخرى.
- أما "إِذْ" المسبوقة بالفاء فقد جاءت في آيتين في القرآن الكريم .
- و"إِذْ" المسبوقة ب "لولا" التخصصية فقد جاءت في أربع مواضع من القرآن الكريم.

8- يعمل في "إِذْ" أشياء كثيرة منها ما هو متفق عليه ومنها ما هو مختلف فيه:

- فمن العوامل المتفق عليها ما يلي: عمل الفعل في "إِذْ"، عمل الصفة، عمل اسم التفضيل.
- أما العوامل المختلف فيها: الأفعال الناقصة، الأفعال الجامدة، أحرف المعاني.

9- تتعلق "إِذْ" بمحذوف قد يكون فعل، أو خبرا، أو حالا، أو صفة.

10- ورد تنازع العمل في "إِذْ" في القرآن الكريم على حالات:

- تنازع العمل في "إِذْ" فعلان.
- تنازع العمل في "إِذْ" أفعال ثلاثة فأكثر.
- تنازع العمل في "إِذْ" فعل ومصدر.
- تنازع العمل في "إِذْ" وصفان.

11- تشترك "إِذْ" و"إِذَا" في أمور منها: أنهما للزمان وليس للمكان، كما يفيدان معنى الشرط والجزم، ويضافان إلى الجملة الفعلية.

خاتمة

- ومما افترقا فيه: أن "إِذْ" للزمن الماضي، و"إِذَا" للزمن المستقبل، و"إِذْ" يقع بعدها الفعل والفاعل، والابتداء والخبر، أما "إذا" لا يقع بعدها إلا الفعل.

مما تقدم سابقا كان أهم نتائج للفصل النظري، أما الفصل التطبيقي فقد تناولنا فيه نماذج من الربع الأول من القرآن الكريم، حيث وقعت "إِذْ" فيها بمعاني مختلفة ودلالات كثيرة، تختلف من آية إلى أخرى.

نجد "إِذْ" في الآية الواحدة تحمل من خمسة إلى ستة معاني فأكثر، نحو: قوله تعالى في سورة البقرة *"وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ"* جاءت "إِذْ" هنا بدل ، زائدة، بمعنى "قد" التحقيقية، معطوفة ، مفعول به.

وقد ترد في آيات أخرى بمعنى واحد أو معنيان نحو: قوله تعالى في سورة آل عمران: *"وَإِذْ قَالَتْ* الْمَلَائِكَة يَا مَرْيَم إِنَّ اللَّه اِصْطَفَاك" هنا "إِذْ" معطوفة، أو مفعول به.

انتهى البحث الذي بذلنا فيه الجهد وقدمنا فيه إنتاجنا، والله ولي التوفيق والهادي إلى سواء الطريق.

وقد بلغ الغرض منه، والحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما إلى يوم الدين.

جدول إحصائي لمعاني "إِذْ"

السورة	الآية	مفعول به	زائدة	ظرف	خبرا	معطوفة	حالا	kبدلا	بمعنى وقت	بعد الظرف –بعد-	بمعنى أن المصدرية	للتعليل	اسما	من موضع إذا	بعد لولا التخضيضية	بمعنى قد
سورة البقرة	30	✓	✓	✓	✓	✓										✓
	34	✓	✓			✓		✓								✓
	49	✓	✓			✓			✓							✓
	131	✓		✓			✓	✓								
	133			✓				✓								
	165			✓			✓						✓	✓		
	166	✓		✓				✓								
	246	✓		✓				✓		✓						
سورة آل عمران	8									✓	✓		✓			
	35	✓	✓				✓									
	42	✓				✓										
	44	✓		✓				✓								
	55	✓														
	103	✓		✓			✓	✓								
	121	✓				✓										
	122			✓				✓								
	164			✓												
سورة النساء	72													✓		
	108			✓	✓				✓							
سورة المائدة	07	✓		✓			✓									
	11	✓		✓			✓									
	20	✓		✓			✓									
	27			✓			✓	✓	✓							
	110	✓				✓	✓	✓	✓							
	112	✓		✓												
	116			✓		✓								✓		
سورة الأنعام	27			✓					✓		✓			✓		
	43			✓											✓	
	71										✓		✓			
	74	✓					✓									
	91			✓					✓			✓				
	144			✓												

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم .
1- الجنى الداني في حروف المعاني : الحسن ابن قاسم ألمرادي،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992م.
2- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي، تحقيق أحمد محمد الخراط، د ط، دار القلم، دمشق، د ت، الجزء الأول.
3- تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل أي القرآن: الطبري، تحقيق بشار عوار معروف، وعصام فارس الخرستان، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1994م.
4- الأمالي النحوية: ابن حاجب، تحقيق فخر صالح سليمان قدارة، د ط، دار الجبل، بيروت، د ت.
5- التبيان في إعراب القرآن: أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبريي ، تحقيق علي محمد البجاوي، د ط.
6- المقتضب: أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، د ط، القاهرة، 1994م.
7- معاني القرآن وإعرابه: أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1988م.
8- ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبي حيان الأندلسي، تحقيق رجب عثمان محمد، ط1، مطبعة المدني، القاهرة، 1998م.
9- تفسير البغوي معالم التنزيل: أبي محمد الحسين ابن مسعود البغوي، تحقيق محمد عبد الله النمر و آخرون، ط1، دار طيبة، الرياض، 1409هـ.
10- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبي محمد عبد الحق ابن عطية الأندلسي، د ط، دار ابن الحزم، د ت.
11- رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد ابن عبد النور المالقي، تحقيق أحمد ابن محمد الخراط، ط3، دار القلم، دمشق، 2002م.
12- النحو القرآني قواعد وشواهد: أحمد مير ظفر، ط2 ، مكة المكرمة ،1998م.
البرهان في علوم القرآن: بدر الدين بن عبد الله الزركشي، تحقيق أبي الفضل الدمياطي، د ط، دار الحديث، القاهرة، 2006م.

13- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين عبد الرحمان ابن أبي بكر السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، الجزء الثاني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م.

14- الأشباه والنظائر في النحو: جلال الدين عبد الرحمان ابن أبي بكر السيوطي، تحقيق غازي مختار طليمات، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1987م.

15- شح التسهيل: جمال الدين محمد ابن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني الأندلسي، تحقيق عبد الرحمان الرشيد، ومحمد بداوي المختون، ط1، دار الهجر، 1990م.

16- شرح الكافية الشافية: جمال الدين محمد ابن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني الشافعي، تحقيق علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، الجزء الثالث، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000 م.

17- الكتاب: سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة ،1988م.

18- في ظلال القرآن: سيد قطب، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1976م.

19- أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية: عبد العال سالم مكرم، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988م.

20- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب :عبد الله ابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،الجزء الأول، د ط، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1991م.

21- المعجم الوافي في أدوات النحو العربي: علي توفيق الحميد، يوسف جميل الزعبي، ط2، دار الأمل، الأردن،1993م.

22- الزمن النحوي في اللغة العربية: كمال رشيد، د ط، دار الثقافة، عمان، الأردن، 2008م.

23- التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، د ط، دار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

24- تفسير البحر المحيط: محمد ابن يوسف الشهير أبى حيان الأندلسي، تحقيق عادل

25- أحمد عبد الموجود وآخرين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1993م.

26- الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم: محمد حسين سلامة، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2002م.

27- النحو الشافي : محمد حسين مغالسة، ط3، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،1997م.

28- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالي عظيمة،الجزء الأول، د ط، دار الحديث، القاهرة، د ت، القسم الأول.

29- الإعراب المسير والنحو: محمد علي أبو العباس، د ط، دار الطلائع، القاهرة، 1998م.

30- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمد وطافي،الجزء الثالث، ط 3، دار الرشيد، بيروت، لبنان، 1995م.

31- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمد شكري الألوسي البغدادي، د ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ت.

32- إعراب القرآن الكريم وبيانه: محي الدين الدرويش، ط7، دار اليمامة، دمشق، بيروت، 1999م.

33- المنصف في اللغة والنحو والإعراب: نصر الدين فارس، وعبد الجليل زكريا، ط2، دار المعارف، حمص،1990م.

فهرس الآيات

الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً	30	البقرة	35-24-16
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ	34	البقرة	36
اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ	47	البقرة	37
وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ	49	البقرة	37
إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ	131	البقرة	38
أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي	133	البقرة	38
لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا	165	البقرة	39
إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا	166	البقرة	40
أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى	246	البقرة	41
الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ	08	آل عمران	43-17-10
إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ	35	آل عمران	45-27
وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ	42	آل عمران	45
وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ	44	آل عمران	4-28-22
إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى	45	آل عمران	49
إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ	55	آل عمران	46
يَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ	80	آل عمران	47
وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ	103	آل عمران	15-14
وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	121	آل عمران	47

إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا	122	آل عمران	49-46
وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ	152	آل عمران	50-30
إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ	153	آل عمران	50-30
لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ	164	آل عمران	51-16
الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا	72	النساء	53
إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا	108	النساء	54
الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا	07	المائدة	55-29
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ	11	المائدة	56
وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا	20	المائدة	56
وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا	27	المائدة	56
إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي	110	المائدة	57-29-16
إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ	112	المائدة	59-58
وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ	116	المائدة	56
الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
		الأنعام	61

وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ	27	الأنعام	62
فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ	43	الأنعام	62
وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ	71	الأنعام	62
وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ	74	الأنعام	61
مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ	91	الأنعام	63
أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ	144	الأنعام	64
الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ	163	الأعراف	18
الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ	26	الأنفال	12
وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ	30	الأنفال	22
الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا	08	التوبة	22
الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ	51	يوسف	26
الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ	06	إبراهيم	18
الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ	16	الكهف	24
وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ	21	الكهف	30

بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ			
الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	39	مريم	19
الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ	52	الأنبياء	30
الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ	11	الحج	07
الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ	13	النور	24
الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا	07	النمل	59
مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ	89	النمل	23
الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ	87	القصص	14
الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ	12	السجدة	21
الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ	07	الأحزاب	29
الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ * إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ	13–14	يس	19

الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ	31	ص	28
الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ	10	غافر	29
وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ	18	غافر	21
إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ	71	غافر	21
الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ -- إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ	13–14	فصلت	17–30
الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ	39	الزخرف	14–28
الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ	21	الأحقاف	18
الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ	17	ق	22–27
الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (24) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا	24–25	الذاريات	27
الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ	32	النجم	24–27

الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ	84	الواقعة	17-23
الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ	13	المجادلة	24
الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا * إِذِ انبعث أشقاها	11-12	الشمس	26

فهرس الموضوعات

الفهرس:

مقدمة.....أ-ث

مدخل.....05-08

الفصل الأول:إذ دراسة نحوية – دلالية-

المبحث الأول:إذ ومعانيها.....10-19

1. بناء إذ عند النحاة.....10-11

2. معاني إذ-.....11-19

المبحث الثاني:أحكام إذ.....20-25

أولا:حالات إضافة إذ 20-25

1. الجمل التي تضاف إليها.....20-22

2. ما يضاف إلى "إذ" من الظروف.....23

3. الجمل التي لا تضاف إليها "إذ".....23

ثانيا:ما يدخل عليها من الأدوات 24-25

1. "إذ" المسبوقة بالواو.....24

2. "إذ" المسبوقة بالفاء.....24

3."إذ" المسبوقة ب"لولا" التحضيضية.....24-25

المبحث الثالث:ما يعمل فيها 26-28

أولا:العوامل المتفقة عليها.....26-27

ثانيا: العوامل المختلفة فيها.....27-28

1. أفعال ناقصة.....27

2. أفعال جامدة.....28

3. أحرف المعاني.....28

ثالثا:تعلق "إذ" بمحذوف 29-30

رابعا: التنازع في "إذ".....30-31

خامسا:"إذ" و"إذا" الفرق بينهما.....31-32

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية

المبحث الأول سورة البقرة.....34-41

1- تمهيد عن سورة البقرة.....34

2- نماذج من سورة البقرة 35-41

المبحث الثاني: سورة آل عمران والنساء.....42-53

أولا: سورة آل عمران.....42-52

1- تمهيد عن سورة آل عمران.....42

2- نماذج من سورة آل عمران.....43-51

ثانيا: سورة النساء.....52-53

1- تمهيد عن سورة النساء.....52

2- نماذج من سورة النساء.....53

المبحث الثالث: سورة المائدة والأنعام.....54-64

أولا: سورة المائدة.....54-59

3- تمهيد عن سورة المائدة.....54

4- نماذج من سورة المائدة.....55-59

ثانيا: سورة الأنعام.....60-64

3- تمهيد عن سورة الأنعام.....60

4- نماذج من سورة الأنعام.....61-64

خاتمة 66-68

قائمة المصادر والمراجع 71-73

فهرس الآيات.....75-80

الفهرس.....82-83